الأربعاء والخميس
20 إبريل 2022م

19 رمضان 1443هـ
العدد (1389)

12 صفحة
100 ريـالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الثامنة عشرة:

الشهيد الصماد لقي الله نقيا نزيها لم يلوث نفسه بأطماع دنيوية

حمل روحا إيمانية وثقافة واعية فانطلق مضحيا بكل جد أدرك أن الدفاع عن شعبه جزء من اهتماماته الدينية وقربة لله تعالى

الجهاد في سبيل الله حقق نتائج مميزة في بلدنا وهو ثقافة جسدها الصماد

«المسيرة» تسلط الضوء على المسؤولية الرسمية في ميزان الرئيس الشهيد:

بصمات نهضوية «ثورية» كسرت النمط المألوف للأداء الرسمي وحطمت «عقد السلطة»

النهج المؤسسي «الصمادي».. «دولة للشعب»

حكومة الإنقاذ والمحافظات الحرة تحيي الذكرى الرابعة لاستشهاد «رجل المسؤولية» بفعاليات متعددة

- **قيادات الدولة:** الصماد قبلة للبناء المؤسسي ومدرسة لكل الأحرار
- **عسكريون وأمنيون:** أينما حل ألهم كل من خلفه
- **مواطنون:** الرئيس الشهيد وطن يحوي الفضائل ولا يمكن نسيانه أو التنصل عن نهجه

الصماد في ذاكرة اليمنيين خير من شغل المنصب الأول

نموذج «المسيرة القرآنية»

بصماتٌ نهضوية «ثورية» كسرت النمطَ المألوفَ للأداء الرسمي وحطمت كُـلّ «عقد السلطة»

المسؤولية الرسمية في ميزان الشهيد الصماد:

«دولـة للـشـعـب»

المسيرة : خاص

«نُريـدُ دولـةً للشـعب، لا شـعباً للدولـة».. بهذا المبدأ لخَّصَ الشـهيدُ الرئيسُ صالح الصماد، رؤيتَه ومنهجَـه في العمل الرسـمي، كرئيس، وكمسـؤول بشـكل عام، وهو المبدأ الذي جسـده فعـلاً في كُـلّ تحَرّكاته خلال فترة عمله ليكون نموذجًا استثنائيًّا لرجـل الدولـة المكرس لخدمـة الشـعب والحرص على مصالحـه، إلى حَـــدٍّ أن تركة الفسـاد الثقيل للأنظمـة السـابقة وظـروف العـدوان والحصـار برغم قسـوتها، لم تسـتطعْ أن تحولَ دون منهجه النهضوي الشـامل الذي تبلور كنظرية متكاملة في مشروعـه التاريخي «يد تحمي ويـد تبني»، وتبلور عمليًّا بالفعل في تفاصيل مسـيرته العمليّة وُصُـولاً إلى تضحيته الفدائية العظيمة.

من الشعب ومعه

لـم يكن مبـدأً «دولـة للشـعب» مُجَـرّد شـعار دعائي أطلقه الشـهيد الرئيس، فهو لم يتعامل أبداً مع السـلطة من زاوية الدعاية والشـكليات، ولعل أبـرز ما عكـس التزامه العميـق بذلك المبـدأ، قربه الاستثنائي من الجمهور.

تحتفـظ الذاكـرةُ الجماهيرية للرئيـس الصماد برصيـد ليس له مثيل من المشـاهد والمحطات التي كـسر فيها الصـورة النمطيـة المألوفة لشـخصية «المسـؤول»، من خلال قربه من الشعب، وهو قرب كان بعيدًا تمامـاً عن أغراض الدعاية والتسـويق، فالصمـاد كان شـخصية تلقائيـة وعفويـة لـم تسـتطع السـلطة أن تدفعه نحو التصنع أبداً، كما أن المقاصـد الدعائيـة ترتبط عادة برغبة التشـبث بالكرسي، وهو أمر لم يكن ضمن أجندة الرجل الذي طلبه الكرسي ولم يطلبه.

من خطوط التماس المشـتعلة إلى المعسكرات إلى ورش التصنيع العسـكري إلى المسـجد إلى الشـارع إلى المسـيرات الشـعبيّة والفعاليـات، كان حضوره دائمـاً ومتكـرّراً وتلقائيـاً كمـا يليق برجـل «دولة للشـعب»، وفي الوقت نفسـه كانت أبوابُه مفتوحةً للجميـع، وإن بدا كُـلُّ ذلك «طبيعيًّا» بالنسـبة لـ «نظرية» الحكم العادل، فقد كان في حالة الشـهيد الصمـاد حالة اسـتثنائية؛ لأَنَّ اليمن لـم يألف هذا النوع من المسؤولين -فضلاً عن الرؤساء- من قبل، كما أن المسـألة لم تكن تتعلق بمُجَـرّد التواجد مع الشعب والاقتراب منه، بل أَيْـضاً بالانتماء الصادق والعميق الذي كان يحملُه الشهيد الصماد للبسطاء والعامة، فوجودهُ معهم لـم يكن «تنازلاً» كما هي الحال مع غيره.

«ثورة» على روتين العمل الرسمي

هكـذا كان الشـهيد الصمـاد أول مـن جسـد مشروعه، فكان بشـخصيته أولاً «رئيساً للشعب»، ثم كان كذلك بمنهجه العملي الاستثنائي، فتواجده مـع الجمهـور كان يأتي ضمـن أجندتـه العملية، وليس شـيئاً زائداً عليها، الأمر الذي يسـلط الضوء عـلى رؤيته الفريـدة لطريقة أداء العمل الرسـمي، والتـي يمكـن القول إن أبـرز مميزاتهـا كان كسر الروتين المألوف.

كان بوسـع الرئيـس الصمـاد أن يديـر الأمـور مـن مكتبه كما جرت عادةُ المسـؤولين والرؤسـاء، وخُصُوصـاً في ظل الظروف التـي فرضها العدوان، وليـس الأمر أنه كان يريـد أن يُرى في ميدان العمل، بل المسـألة ببسـاطة هي أن الرجل لـم يكن يؤمن بالإنجـاز بـدون الحضـور، وهـذا مـا يسـتخلص بوضوح من كلماته نفسـها في أكثر من مناسـبة، منهـا حفل تخـرج الدفعات العسـكرية الذي أصر على حضـوره برغم المخاطـر الأمنيـة؛ لأَنَّ «دماءه ليست أغلى من دماء الشهداء والجرحى».

يمكن القول بالتالي: إن المسؤولية في نظر الشهيد الصمـاد كانت تتناقض مع وجـود «الحواجز» بين المسـؤول والجمهـور، وهـو أُسـلُـوب إداري مميز يمكن تتبع أصوله النظرية في الكثير من التعليمات والنصوص وسير القادة المؤثرين عبر التاريخ، لكن ليـس بالإمْكَان تتبـع أي أثر عملي لهذا الأُسـلُـوب في الواقـع اليمنـي المعاش قبـل ثورة 21 سـبتمبر أبـداً، وبالتالي فَـــإنَّ ما فعله الشـهيد الصماد كان جديـدًا إلى حَـــدٍّ كبيرٍ بالنسـبة للذاكرة الشـعبيّة والجماهيرية التي لـم تكن تحتفظ بصورة محببة للمسؤولين والرؤساء وللعمل الرسمي.

وقـد أثبت الرئيـس الصماد -برغـم قصر فترته الرئاسية- فاعليةً مدهشـةً لهذا الأُسلُـوب الإداري إلى حَـــدٍّ أن ظـروفَ العـدوان والحصـار وتركـة الأنظمة السابقة من الفساد والفوضى، لم تستطع أن تقطع طريق المسـار الإصلاحي الـذي قاده على المسـتوى الرسـمي الذي يتميز بصعوبـة معالجة اختلالاته؛ لأَنَّها تتحوَّلُ بمرور الوقت إلى «أمر واقع» تكرسه أَيْـضاً لوائح «البيروقراطية» والفساد.

ومنهـجُ الرئيس الصمـاد في العمل الرسـمي لم يكسر الروتين المألوف في المتابعة والرقابة فحسـب، بـل أَيْـضـاً في مضمـون العمـل الرسـمي نفسـه، فالخطـط والأهـداف التـي كان يتحَـرّك لتنفيذها كانـت تتمحـور حـول بنـاء دولـة جديـدة وليس «ترقيع» ما هو موجود.

وقـد عكس مشروع الدولـة اليمنية الحديثة «يد تحمي ويـد تبني» بوضوح هـذه الرؤية «الثورية» لدى الشهيد الصماد، وهو الأمر الذي سيظل سقفاً رئيسياً لمسار الإصلاحات في العمل الرسمي.

رجلُ «الأولويات»

من مفاعيل «ثورة» الشـهيد الصماد على روتين ونمـط العمـل الرسـمي، تركيـزه عـلى أولويـات المرحلـة، فالإمْكَانـاتُ والظروف لم تسـمح له بأن يطبق رؤيته الواسـعة بشـكل كامل، لكنه اسـتغل كُـلّ ما يمكن لتحقيق الأهداف ذات الأولوية، وهو ما يعكس أَيْـضاً حنكته كقائد وكمسؤول في تحديد المهم والأهم وفقاً لما يتطلَّبُه الوضع.

لـم يعـد خفيًّـا أن الشـهيد الصمـاد أعـاد بناء المؤسّسـة العسـكرية اليمنية من الصفر في معظم مجالاتهـا، وهي مهمة لا زالـت أقربَ إلى «المعجزة» حتى بالنسبة للأساليب «الاسـتثنائية» في العمل، فضلاً عـن نمط العمل العادي، الأمـر الذي يجعلها تجربة تاريخية فريدة وجديرة بالدراسة والتخليد.

مـا زالت ثمـارُ هذه المهمـة -التـي أنجزها بكل تفـرد- تُجْنَى حتى اليوم، عـلى الرغم من أن الكثير من الأصـوات كانـت تحـاول تجاهـل أولوية هذه المهمة آنذاك، وتسـعى لصرف نظر الدولة للغرق في تفاصيل أُخرى جانبية.

وإلى جانـبِ بنـاء القـوة العسـكرية للبلـد، كان الحفـاظ عـلى وحـدة الصـف الوطنـي مـن أبـرز المحطـات التـي برهن فيهـا الشـهيد الصماد على استثنائيته كقائد وكمسؤول يعرف أولوياته جيِّدًا، فالمرحلة التي تولى فيها رئاسـة المجلس السـياسي الأعلى كانت حساسـة للغايـة في ظل وجود مؤامرة خطيرة تنمو داخـلَ الجبهة الوطنيـة، وعلى الرغم مـن اطلاع الدولة على تلك المؤامرة من قبل إعلانها، استطاع الشـهيد الصماد أن يمارسَ دورَه كقيادةٍ رسـمية «جامعـة» وحلقة وصـل لتقريب وجهات النظر وتوحيد الصفوف، وبمتابعة حثيثة وحضور مباشر، تمكّن من سـحب البسـاط من تحت أقدام تيـار الخيانة الذي وجـد نفسَـه في النهاية معزولاً ووحيداً بشكل كامل وبصورة لم يكن يتوقعها.

هكذا، كان الشهيد الصماد في كُـلّ ميادين عمله كمسؤول وكقائد، متميِّزًا برؤية ناضجة تستوعب كُـلّ المتغيرات وتحتوي الجميع وبأُسـلُـوب ثوري تلقائي حطم كُـلّ «حواجز» البيروقراطية و«عقد السلطة» ليبرز ويحقّق الغاية الرئيسية من المنصب وهي خدمة الشعب.

- الحوثي: الصماد سيظل رمزاً لكل الأحرار وأطالب الجميع بتجسيد نموذجه العظيم في العمل والبناء والفداء
- بن حبتور: الصماد ترك إرثاً واسعاً تستطيع الأجيال أن تنهلَ منه بما يخدم دينها ووطنها ومجتمعها وذاتها
- وزير الداخلية: الصماد قدم نموذجاً لعظمة حمل ثقافة القرآن في خدمة الشعب والأمة
- مدير مكتب قائد الثورة: الحديثُ عن الشهيد الصماد لا يمكن إنهاؤه لكن إرثَه سيظل يتحدث عنه أمام كُلّ الأجيال
- نجل رئيس الشهداء: كان والدي يرى خدمةَ الشعب الصابر من أعظم القُرب إلى الله فجسد المسئولية أعظم تجسيد

حكومة الإنقاذ تحيي الذكرى الرابعة لاستشهاد الرئيس الصماد بمشاركة قيادات الدولة وتؤكّـد:

الصماد قبلة للبناء المؤسسي ومدرسة لكل الأحرار وخير من حمل المسؤولية

المسيرة : صنعاء

في ذكرى استشـهادِه الرابعة، بدا الرئيسُ الشـهيد الصماد قِبلةً لكل أحـرار اليمن، وفي السـياق التمسُّـك الرسـمي بـالإرث العظيم الذي تركه رئيسُ الشـهداء، فقـد بدا صالح الصمـاد عنواناً لكل مشـاريع البنـاء، وذلك بمـا حمله مـن روحيـة مؤسّسـية جهادية مخلصة وفاعلة، ومع حلول هذه الذكرى ما يزال الصماد هو الحضور المتجدد في صفوف المؤسّسـات الحكوميـة، وفي ذكـراه الرابعة، أحيـت حكومـةُ الإنقـاذ الوطنـي الذكـرى السـنوية الرابعة لاستشهاد الرئيس الشهيد صالح علي الصمـاد، بفعالية خطابية كبرى في العاصمة صنعاء.

وفي الفعاليـة التـي حضرهـا عـدد مـن قيادات الدولة، أكّـد عضو المجلس السـياسي الأعلى محمـد علي الحوثي، على أهميّة إحياء ذكـرى استشـهاد رجـل المسـئولية الرئيس صالح الصمـاد الذي انطلق بدافـع إيمَـاني ووطنـي ورحية قرآنيـة للدفاع عن سـيادة واستقلال الوطن، مُشيراً أن الرئيس الصماد كان رجـلاً توافقيـاً محباً لوطنـه وكان عند مسـتوى المسـئولية الملقـاة عـلى عاتقـه، الأمر الذي يسـتدعي من الجميـع التأسي به والتحَرّك الجاد والنـزول إلى الميدان والالتقاء بالمواطنين وقضاء حوائجهم.

الصمَّاد حضورٌ لا يمكنُ أن يغيبَ

ولفـت إلى أن الشـهيدَ الرئيسَ كان رمزاً وطنيـاً قـدّم روحَـه وضرب أروعَ الأمثلة في التضحية والفداء؛ مِن أجـلِ الوطن، انطلاقاً مـن الثقافـة القرآنيـة ووعيـه وبصيرتـه وتوجّـهاتـه الإيمَـانية وأخلاقـه الكريمـة وتطلعاتـه في بلورة مشروعـه النهضوي «يد تبني ويد تحمي».

وطالـب محمـد عـلي الحوثـي، الجميـعَ باستشـعار المسـئولية وتجسـيد انمـوذج الصماد في الواقـع وأن يكون حاضراً في كُـلّ المواقـف والمواقع والعمل عـلى تعزيز عوامل الصمـود والثبـات التـي جسـدها الرئيس الشهيد في مواجهة العدوان.

وفي سـياق منفصل، قال الحوثي: «لوحظ أن هنـاك تحَـرّكاتٍ وتواجـداً أمريكـي في البحـر الأحمـر، ونحذرهم بأننـا نملك القوة الحقيقية التي تسـتطيع إحراقهم»، مؤكّـداً أن اليمن -بفضل تضحيات الشـهداء ودماء الرئيس الشـهيد ورفاقـه- تمكّن من فرض واقع جديد وبات قادراً على تغيير المعادلة.

وحمّـل عضو السـياسي الأعـلى، أمريكا المسـئولية الكاملة عـن الجريمـة الإرهابية التـي اسـتهدفت الرئيس الشـهيد الصماد، مؤكّـداً أن هذه الجريمة لن تسقط بالتقادم وسـتدفع الشـعب اليمنـي للاسـتمرار في التحَرّك والمواجهة.

وتطـرق إلى أوضاع الشـعب الفلسـطيني والمقدسات الإسـلامية التي تتعرض لانتهاك مـن قبـل الكيـان الصهيونـي الغاصـب في ظـل صمـت وتواطـؤ عربـي، داعيـاً الدول المعتديـة عـلى اليمـن بتخصيـص نصـف مـن عتادهـم وقواهم التـي يسـخرونها في قتـل الشـعب اليمنـي، وتوجيههـا لمواجهة الكيـان الصهيوني المحتـلّ أن كانوا صادقين بعروبيتهم ويحملون القضية الفلسـطينية، كما يزعمون.

مثالُ المسؤول الذي يُحتذى به

مـن جانبه، أكّـد رئيس مجلـس الوزراء، الدكتـور عبدالعزيـز صالـح بن حبتـور، أن الرئيس الشـهيد صالح الصمـاد، كان رجلا مخلصـا لوطنـه ولدمـاء الشـهداء، ومثالا مشرفا لرجل الدولة الذي حدّد مسارة بشكل واضـح والتزم به وتحمل كُـلّ تبعاته، لافتاً إلى أن الرئيس الصماد كان يعطي للمستقبل قيمـة عظيمـة ومعنىً كَبـيراً وكـذا للجهاد وللانتصار الذي ينتظره الشعب اليمني.

وأكّـد بـن حبتـور أن الرئيـس الصمـاد ترك إرثا واسـعا تسـتطيعُ الأجيـالُ أن تنهل منه بمـا يخدم دينهـا ووطنهـا ومجتمعها وذاتها، مُشيراً إلى أن الوطن بكل اهله خسروا باغتيال الصماد قائدا عظيما.

وبـيّن الدكتـور بـن حبتـور، أن الرئيـس الشـهيد كان يؤكّـد في خطاباته الرسـمية وفي اللقـاءات الخَاصَّـة عـلى وحـدة الصف وعـدم الانصياع لأبـواق الفتنة السـاعية إلى هـدم الجبهـة الداخليـة، وكان حريصا على اسـتيعاب توجيهـات قائـد الثـورة بشـأن الحفـاظ عـلى مؤسّسـات الدولـة وأدائهـا المؤسّـسي ويدعـم كُـلّ جهـد يبـذل في هذا الجانب وبمسئولية وطنية عالية.

وقـال: «كمـا كان يؤمـن إيمَـانـا قويـا بالقضايـا القوميـة ويتحدث عن فلسـطين والمقاومـة في العـراق وسـوريا وكل موقـع في المنطقـة العربيـة، بالكثـير مـن الاعتزاز؛ باعتبَـار أن المقاومـة ترفـض المشروع الأمريكي الصهيوني وهيمنته على منطقتنا العربية».

وذكـر رئيـس الـوزراء، أن صنعـاءَ ستدشّـن الأسـبوع المقبل «مؤتمر فلسطين قضية الأُمَّـة المركزية» الذي يسـلط الضوء على القضية الفلسـطينية منـذ البداية ودور حركـة المقاومـة المشرف في دعمها وإسـناد القضيـة والمقاومـة الفلسـطينية، موضحًا أن هـذا المؤتمـر ينعقد والعـرب الذين يفوق عددهم ٤٠٠ مليون شـخص جـزء منهم قد بـاع كرامتـه وهُـوِيَّته للمسـتعمر الغربي الأمريكي وللحركة الصهيونية.

ذكراه ستظل محطةً لاستلهام كُـلّ الدروس لبناء الأُمَّـة

من جانبـه، أكّـد وزيـر الداخلية، اللواء عبـد الكريم الحوثي، عـلى أهميّة إحياء هذه الذكرى لاسـتلهام الـدروس والعبر من حياة الرئيس الشـهيد الصمـاد والحث على المضي عـلى نهجـه، مؤكّـداً أن ذكـرى استشـهاد الشـهيد الرئيـس مثلـت محطة لاسـتلهام معاني التضحية والاستبسـال والشجاعة في مواجهة قوى الطغيان والاستكبار العالمي.

وأشَـارَ وزيـر الداخليـة إلى أن الرئيـس الشـهيد الصماد حمل المسـئولية بكل صدق وأمانـة وترجمهـا إلى مواقفَ عمليـة فقدم الشـاهد عـلى عظمة ثقافـة القـرآن عندما يتـولى الحاملـون لهـا المسـئولية في خدمـة الشعب ورعاية شؤونه.

بدوره، أكّـد سـفر الصـوفي -مدير مكتب قائـد الثـورة- عـلى أهميّـة إحيـاء الذكرى السـنوية لرجل المسـئولية الشـهيد الرئيس صالـح الصمـاد لتذكـر مواقفـه وعظمتـه ومسـئوليته التي تحملها في سـبيل ترسـيخ عوامل الثبات والصمود لدى الشعب اليمني.

وتطـرق إلى صفـات ومناقـب الرئيـس الصماد ومواقفـه الخالدة ومبادئه العظيمة وإسـهاماته في التحشـيد للجبهـات وتعزيز عوامـل الصمـود لمواجهـة قـوى العـدوان، مُشيراً إلى أن منطلقات الشهيد الرئيس نابعة مـن الثقافة القرآنيـة والروحيـة الإيمَـانية الصادقة التي خلقت الدوافع للبذل والعطاء في سـبيل الدفـاع عن سـيادة الوطـن وأمنه واستقلاله.

وأكّـد الصوفي أهميّة اسـتلهام معاني التضحية من شـخصية الشـهيد الصماد واسـتمرار الصمـود والثبـات في مواجهة العـدوان، مبينًـا أن الشـهيد الصمـاد لم يعش يومـاً؛ مِن أجـلِ نفسـه أو منصبه أو مِـن أجـلِ يبقى رئيسـاً وإنما كان جل اهتمامه أن يقدم كُـلّ ما في وسعه لخدمة الآخرين.

ولفت إلى أن الحديث عن الشـهيد الصماد يطـول ولا يمكن الوفاء بحقه، وإنما سـيتم التطـرق إلى أبـرز المحطـات والمواقـف التـي حاول الرئيس الشـهيد من خلالها أن يكون الشـعب اليمنـي أكثر صمـوداً ووعيـاً وقوة وثباتاً وتحَرّكاً.

المسؤولُ الذي ترك أبناءَه مِن أجل أمته وشعبه

وفي السياق، أكّـد فضل صالح الصماد أن والـدَه الرئيس الشـهيد «كان يرى أن خدمة الشـعب اليمنـي الصابـر من أعظـم القُرب إلى اللـه فجسّـد المسـئولية أعظم تجسـيد، وقدّم النموذجَ القرآني بشـكل عملي تجسـد في حكمتـه ووعيـه وحبـه للنـاس ولـم يزهُ بمنصبه، بَل كان يتحَرّك من واقع استشعاره للمسـئولية بما يمليـه عليه ضميـره الحي وروحيته الجهادية وثقافته القرآنية».

ولفت إلى أن الرئيس الشهيد تميز بصدقه وأمانتـه فـكان قريبـاً للنـاس ويقـف على مسـافة واحدة من كُـلّ أطياف الشـعب ولم يكن رئيساً فحسـب بل كان مجاهداً صادقاً مؤمنـاً ومخلصـاً، وكانـت جبهـات القتال أحـب إليه من أي شيء آخـر وكان في مقدمة الصفوف في مختلف الجبهات.

ودعـا قيادات الدولة إلى تحمل المسـئولية أسوةً بالرئيس الشهيد وترجمتها إلى مواقف عملية تثمر نصراً وعزاً وقوة وعدلاً ومساواة وإنصافاً لهذا الشـعب في كُـلّ الأعمال التي تـوكل إليهـم، والنـزول إلى النـاس لتلمـس أوضاعهم والتحَرّك في ميادين العمل.

وتطرق نجلُ الرئيس الشـهيد إلى المشروع الـذي أعده الرئيس الصماد قبل استشـهاده المتمثـل في بنـاء الدولة اليمنيـة الحديثة من خـلال مشروعـه «يـدٌ تحمـي ويـدٌ تبني»، والدعوة لتنفيذ المشروع على أرض الواقع.

في ختـام الفعاليـة التي تخللتهـا قصيدةٌ لشـاعر الثورة معاذ الجنيد وفقرات معبرة، تـم تكريـمُ أسرة الرئيس الشـهيد صالـح الصمـاد بـدرع الوفـاء؛ تقديـراً وعرفانًـا للتضحيـات التـي قدمهـا ورفاقه في سـبيل الدفاع عن عزة وكرامة الوطن.

بمناسبة ذكرى الشهيد الصماد.. السفير صبري يفتتح معرِضَ شهداء اليمن في دمشق

المسيرة : متابعات

تزامُنـاً مع الذكرى الرابعة لاستشـهاد الرئيس الصمـاد، افتتـح سـفيرُ الجمهوريـة اليمنيـة في سوريا، عبدالله صبري، والمستشار الثقافي الإيراني في دمشـق، الدكتـور حميد عصمتـي، في العاصمة السورية معرِضاً لشهداء اليمن ومحور المقاومة.

ويضُـمُّ المعـرِضُ الـذي تنظمُـه المستشـاريةُ الثقافيـة الإيرانيـة بدمشـق تحت عنـوان «وجوهٌ مـن نور» للفنان التشـكيلي الفلسـطيني شـادي أبو القمبز، عشراتِ الصور للشـهداء الذين ضحوا بأرواحهـم في مواجهـة قـوى الاسـتكبار العالمـي والعدوان الأمريكي السعوديّ.

وفي الافتتـاح، أشـاد السـفير صـبري، بتنظيم المستشـارية الثقافية الإيرانية في دمشق للمعرض الذي أبرز فيه الفنان التشكيلي الفلسطيني شادي أبـو القمبـز تضحيات أبنـاء اليمن وعـبر عنها في عشرات الصور للشهداء اليمنيين.

وقـال: «إن المعـرِضَ يُقـامُ على أرض سـوريا، قلعـة المقاومة والصمـود، وبتنظيم من الأشـقاء في الجمهوريـة الإسـلامية الإيرانية مع مشـاركة فلسـطينية ومحتواه عن اليمن، مـا يؤكّـد تلاحم وقوة محور المقاومة في مواجهة المشروع الأمريكي الصهيوني»، مُشيراً إلى أهميّة المعرض الذي يتزامن مـع الذكـرى الرابعة لاستشـهاد الرئيـس صالح الصمـاد والتأكيد على السـير عـلى درب التضحية دفاعاً عن الوطن وسيادته واستقلاله.

المحافظات الحرة «تستحضر» رئيسَ الشهداء في ذكرى استشهاده الرابعة:

الصماد حضور يملأ الأرجاء

المسيرة : صنعاء

في سياق الالتفاف الشعبي والرسمي الكبير حول الذكرى الرابعة لاستشهاد الرئيس صالح الصماد، شهدت عدد من المحافظات الحرة، أمس الثلاثاء، فعاليات متنوعة في حضرة الشهيد الصماد.

تهامة تجدد العهد بالوفاء لرئيس الشهداء

ومن تهامة الوفاء -حَيثُ قدم الشهيد الصماد روحه فداء للدين والأمَّة – قال محافظ محافظة الحديدة محمد عياش قحيم، في فعالية مركزية بعنوان «رجل المسؤولية»: إن إحياء الذكرى الأليمة لاستشهاد الرئيس الصماد تمثل محطة مهمة لاستحضار مواقفه وصفاته وما جسده من أنموذج للقائد الوطني الملهم لاصطفاف الشعب وتوحيد الجبهة الداخلية.

وأكّد أن الشهيدَ الرئيس سيظلُّ حاضراً في وجدان الجميع بما قدمه من تضحيات ومواقف وطنية خالدة وبمشروعه الوطني «يد تحمي.. يد تبني» الذي أثمر عزاً ونصراً وكرامة في مواجهة قوى العدوان، موضحًا أن الشهيد الصماد جسد النموذج الراقي للمشروع القرآني واستطاع في فترة قصيرة أن يكسب حب اليمنيين؛ لما حمله من القيم والأخلاق العظيمة.

بدوره، لفت وكيل أول المحافظة، أحمد مهدي البشري، إلى أن رحيل الشهيد الصماد مثل خسارة كبيرة للوطن، مبينًا أن العدوان تعمد اغتيال الرئيس الشهيد الصماد؛ بهَدفِ إجهاض مشروعه الوطني، منوِّهًا إلى أن الرئيس الشهيد الذي قاد الوطن في ظرف استثنائي كان رجل المسؤولية وكان زاهداً في السلطة وآختار طريق الشهادة التي هي طريق العظماء.

عقب الفعالية المركزية وضع المحافظ قحيم ووكيل أول البشري ومعهما وكلاء المحافظة إكليلاً من الزهور على النصب التذكاري للشهيد الرئيس صالح الصماد كما زاروا موقع استشهاده بشارع الخمسين وتم قراءة الفاتحة على روحه وأرواح رفاقه.

العاصمة تستعرض إنجازات الصماد.. حضور دائم

وإلى العاصمة، أكّد محافظ صنعاء عبدالباسط الهادي، أن تضحيات الرئيس الشهيد صالح الصماد ورفاقه وكل شهداء الوطن ستبقى خالدة في ذاكرة الأجيال تستقي منها معاني الفداء والتضحية والصمود في مواجهة العدوان، موضحًا أن الوفاء للشهداء يتجسد في مواصلة مسيرة العطاء والتضحية في سبيل الله وفي سبيل نيل الحرية والكرامة واستقلال القرار اليمني.

ونوّه المحافظ الهادي في الفعالية الخطابية «الصمادية» التي نظمتها السلطة المحلية بالمحافظة، إلى أن الرئيس الشهيد خلد مواقفه في أنصع صفحات التاريخ، مؤكّداً أن مسيرة الشهيد الصماد ونضاله حتى استشهاده نتاج تربية إيمَانية قرآنية.

في السياق، أشار عضو مجلس الشورى فضل مانع، إلى أهميّة جعل الذكرى السنوية لاستشهاد الرئيس الصماد ذكرى عهد ووفاء لدمه الطاهر ودماء كُلّ الشهداء الأبرار والعمل على تنفيذ مشروعه لبناء دولة يمنية قوية.

من جهته، اعتبر وكيل أول محافظة صنعاء حميد عاصم، إحياء ذكرى استشهاد الرئيس الصماد، تجسيداً لمعاني التضحية والشجاعة والإخلاص والوفاء لدى أبناء اليمن، بما مثّله من رمز وعنوان وطني وجهادي صادق ومدرسة ونموذج وقُدوة يسير على نهجه ومبادئه أحرار اليمن.

أحرار مأرب ريمة والمحويت وحجّة يؤكّدون السير على النهج الصمادي

وفي السياق نظمت محافظة المحويت، أمس الثلاثاء، الفعالية الثقافية والخطابية التي استعرضت جانباً من حياة الرئيس الشهيد الصماد وما كان عليه من مسؤولية عالية تجاه شعبه ووطنه، أوضح محافظ محافظة المحويت الشيخ حنين قطينة، أن الرئيس الصماد كان يحمل روحية عالية إيمَانية تجاه دينه ووطنه، ويجب على كُلّ من هو في موقع المسؤولية الاقتدَاء والتأسي بالرئيس الشهيد.

وأشَارَ الشيخ قطينة إلى أهميّة المضي على نهج الرئيس الشهيد الصماد في الدفاع عن الوطن ومواصلة مشروعه الوطني «يد تحمي.. ويد تبني».

بدوره، شدّد مسؤول التعبئة العامة بالمحافظة عامر الأقهومي، على أهميّة الاستفادة من هذه الذكرى في استشعار الدروس والعبر من سيرة الشهيد الصماد الذي عاش حياته نزيهاً متواضعاً ووهب نفسه للدفاع عن الدين والوطن وسيادته.

فيما نظمت محافظة ريمة فعالية صمادية أقيمت بمديرية الجبين مركز المحافظة، أكّد المشاركون على أهميّة استشعار المسؤولية من حياة الصماد الذي كان نموذجاً يحتذى به في الجهاد والتضحية والفداء في سبيل الله ونصرة دينه، داعين إلى التمسك بالدور الذي تقلده الشهيد في مرحلة بدء العدوان والتي كانت الأُمَّة أحوج ما تكون إلى رجل بحجم الصماد الذي قاد اليمن في مرحلة مفصلية حتى ارتقى شهيداً مقبلاً إلى الله تعالى باذلاً دمه في سبيل الله ومن أجل المستضعفين.

وأوضح أبناء ريمة أن إحياء ذكرى استشهاد الرئيس الصماد تمثل محطة مهمة لاستحضار مواقفه وصفاته وما جسده من أنموذج للقائد الوطني الملهم لاصطفاف الشعب وتوحيد الجبهة الداخلية؛ كونه مثّل النموذجَ الأرقى لمشروع المسيرة القرآنية وسيظل حاضراً في وجدان مختلف شرائح أبنا الشعب اليمني بما قدمه من تضحيات ومواقف وطنية خالدة ومشروعه الوطني الذي أطلقه تحت شعار «يد تحمي.. يد تبني».

وإلى أرض سبأ التاريخ، نظمت السلطة المحلية بمحافظة مأرب والمكتب الإشرافي لأنصار الله في المحافظة، أمس الثلاثاء، فعالية وأمسية خطابية وثقافية في حضرة الشهيد الصماد، أكّد خلالها المحافظ محمد طعيمان، أن الشهيد صالح الصماد بذل نفسه رخيصة في سبيل الله وفداء لسيادة الوطن واستقلاله فكان رحمه الله نعم القائد والقُدوة الذي قدم تضحيات سيخلدها التاريخ في أنصع صفحاته.

وبيّن المحافظ طعيمان أن الرئيس الصماد تحمل المسؤولية بكل أمانة وتحَرّك في جميع الميادين بإخلاص وإيمَان وعزيمة لا تلين رافعاً شعار «يد تحمي ويد تبني» حتى اصطفاه الله شهيداً عزيزاً شامخاً ليلحق بركب الشهداء العظماء، موضحًا أن مناسبة الذكرى السنوية الرابعة لاستشهاد الرئيس صالح الصماد محطة نستلهم منها الكثير من القيم النبيلة لهذا القائد العظيم

وفي محافظة حجّة، نظمت فعالية وأمسية رمضانية بالذكرى السنوية للشهيد الرئيس صالح الصماد وذكرى غزوة بدر الكبرى.

وفي الأمسية، أشاد مدير فرع مصلحة الأحوال المدنية بالمحافظة العقيد محمد المحطوري، بمناقب الشهيد الصماد ودوره في مواجهة العدوان وتضحيته في الدفاع الوطن، لافتاً إلى أن الشهيد الصماد ارتوى من الثقافة القرآنية وجسدها على الواقع العملي.

وأشَارَ إلى ضرورة استلهام الدروس والعبر من الشهيد صالح الصماد الذي انطلق في الميادين منذ الحرب الأولى، وكان درعاً حصيناً للمستضعفين وجسَّد مواقفَ العزة والكرامة في مختلف الظروف والمراحل.

قيادات المؤسّسة العسكرية واضعة إكليل الزهور: سنرفع مآثر الصماد وماضون على مشروعه ذوداً عن الدين والوطن

المسيرة : صنعاء

على غرار مؤسّسات الدولة المدنية التي توجّهت صوب «القبلة الصمادية المؤسّسية» في ذكرى الرحيل الرابعة، كانت المؤسّسة العسكرية التي تمثل الجزء الثاني من مشروع بناء الدولة الذي عمده الشهيد الصماد بدمه «يد تبني ويد تحمي» هي الأُخرى ملتفة بكل قوة وعنفوان حول المحطة الصمادية التي تعيد كُلّ الأحرار إلى بوتقة البناء والحمى والإخلاص والجهاد، حَيثُ وضع وزير الدفاع اللواء الركن محمد ناصر العاطفي ونائب رئيس هيئة الأركان العامة اللواء الركن علي حمود الموشكي، أمس، إكليلاً من الزهور على ضريح الشهيد صالح الصماد ورفاقه.

وقرأ وزير الدفاع ونائب رئيس هيئة الأركان ومعهما مساعد وزير الدفاع للموارد البشرية، اللواء الركن علي الكحلاني، ورئيس هيئة الاستخبارات العسكرية، اللواء الركن عبدالله الحاكم، وعدد من مدراء الدوائر والقيادات العسكرية الفاتحة على أرواحهم كما زاروا معرض الشهيد الصماد بالتزامن مع الذكرى السنوية الرابعة لاستشهاده.

وأشَارَ وزير الدفاع إلى أن الشهيد الصماد قدّم أنموذجاً في التضحية والفداء؛ مِن أجلِ الوطن والشعب.

وأوضح أن التاريخ دون مآثر وقيم الصماد والشهداء العظام في أنصع صفحاته؛ باعتبَارها تاريخاً يمانياً مشرفاً ستظل حاضرة في الوجدان الشعبي تستقي منها الأجيال معاني التضحية والفداء وقيم الصمود والثبات ورفض الظلم والوصاية والهيمنة والتبعية. وأكّد اللواء العاطفي، السير على نهج الرئيس الشهيد صالح الصماد وكافة شهداء الوطن.

الأجهزة الرقابية ومكافحة الفساد ونيابات ومباحث الأموال تحيي ذكرى استشهاد الرئيس الصماد

المسيرة : صنعاء

نظمت الوحدة التنسيقية للهيئات والأجهزة الرقابية ومكافحة الفساد ونيابات ومباحث الأموال العامة بالعاصمة صنعاء، أمس الثلاثاء، فعالية ثقافية وخطابية إحياء للذكرى السنوية الرابعة لاستشهاد الرئيس صالح علي الصماد.

وفي الفعالية التي حضرها رئيس الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد القاضي مجاهد أحمد عبدالله ورئيس الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة علي العماد ومحامي عام نيابات الأموال العامة علي يحيى المتوكل، ألقى رئيس الهيئة العليا للرقابة على المناقصات والمزايدات المهندس عبدالملك العرشي، كلمة الوحدة التنسيقية أكّد فيها أن الرئيس الصماد صاحب رؤية ثاقبة لبناء الدولة اليمنية الحديثة، مبينًا أن الرئيس الشهيد هو «مؤسّس مدماك (يد تبني ويد تحمي) ورجل المسؤولية لقائد نادر في زمن استثنائي، وكل قطرة من دمه تروي اليمن شموخاً وإباءً».

■ المهندس العرشي: الشهيد الصماد كان رمزاً للإيثار والتضحية وقدم روحه؛ مِن أجلِ اليمن وشعبه العظيم

■ العلامة ناجي: الرئيس الشهيد كان رجلاً استثنائيًا في مرحلة استثنائية قاد دفة البلاد إلى شاطئ السلامة

وأشَارَ المهندس العرشي إلى أن الرئيس الشهيد كان رمزاً للإيثار والتضحية، وقدم روحه؛ مِن أجلِ اليمن وشعبه العظيم، وكان رئيساً محبوباً من جميع أبناء الشعب اليمني، منوِّهًا إلى أن الاحتفال بالشهيد هو تعظيم وإعلاء لمنزلته، مؤكّداً على أهميّة تذكر مناقب الشهيد الصماد لتكون قُدوة للجميع وللأجيال القادمة، ولما لذلك من تحفيز لأجهزة الدولة ولا سيَّما الأجهزة الرقابية؛ مِن أجلِ العمل بصدق وإخلاص وشفافية ومسؤولية، وبما يحقّق طموحات الشهداء وتوجيهات قائد الثورة السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي، ورئيس المجلس السياسي الأعلى المشير مهدي المشاط.

من جانبه قال نائب وزير الإرشاد وشؤون الحج والعمرة فؤاد ناجي، إن الذكرى الرابعة لاستشهاد الصماد تأتي اليوم واليمن في هُدنة، ولولا الالتزام بتطبيقها رغم مماطلة الطرف الآخر، لكان تدشين هذه الذكرى من نوع آخر بطائرات الصماد المسيَّرة، وتعريف دول العدوان بجرمهم وحماقتهم وأنهم لم ولن يستطيعوا تغييب الرئيس الصماد.

ولفت إلى أن الرئيس الشهيد كان رجلاً استثنائيًا في مرحلة استثنائية قاد دفة البلاد إلى شاطئ السلامة، وكان صادقاً مع تضحيات الشعب وعظمائه وشهدائه حتى لحق بهم شهيداً، فكان هو اليد التي تبني واليد التي تحمي فقدم روحه الطاهرة دفاعاً عن الشعب اليمني.

وبيّن نائب وزير الإرشاد أن المسؤولية تتعاظم على الهيئات والأجهزة الرقابية ومكافحة الفساد للاقتدَاء بالرئيس الصماد الذي خرج من منصبه كرئيس للدولة ولم يجنِ مكسباً على حساب الشعب سوى رصيد من الأعمال الكبيرة والحب العارم لدى اليمنيين.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مديرا التحرير:
محمد علي الباشا
أحمد داوود
سكرتير التحرير:
نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

عاش في وجدان اليمنيين وصنع الفارق في مسار المواجهة مع العدوان

الرئيس الشهيد صالح الصماد..

وطنٌ لا ينساه أحد

المسيرة : محمد الكامل

تجسد شخصيةُ الرئيس الشهيد صالح علي الصَّمَّاد ومواقفه المشهودة في البذل والفداء وتحصين الجبهة الداخلية التي ظلت ولا تزال عصيَّة على كُلّ المؤامرات والمخطّطات التي ينسج العدوان الأمريكي السعوديّ ومرتزِقته خيوطها ولم يحصدوا غير الهزائم.

وستبقى مآثرُ الرئيس الشهيد صالح الصماد وحنكتُه القيادية والسياسية تنهلُ منها الأجيالُ معانيَ العزة والكرامة؛ لما اتسم به الشهيد الصماد من مناقبَ وصفات قيادية توّج بها مسيرة حياته رئيساً لليمن، وجاد بنفسه شهيداً في الدفاع عن الوطن وكرامة أبنائه.

وسجل الشهيد -رحمه الله- مواقفَ وطنية مشهودة، إذ لم يكن اختياره لشغل منصب رئيس المجلس السياسي الأعلى، عفوياً أو محضَّ صدفة، بل كان نتاجَ إجماع وطني على شخصية استثنائية سجّلت حضوراً لافتاً ومواقف نضالية مشهودة؛ مِن أجلِ حرية واليمن واستقلاله.

وارتقى الرئيسُ إلى ربه شهيداً بعد تحمل مسؤولية قيادة اليمن بجدارة واقتدار في ظروف صعبة لا يتصدى لها إلّا رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، حَيثُ تم الإجماع عليه رئيساً للمجلس السياسي الأعلى بصنعاء يوم 2016/6/28.

وعلى الرغم من قصر الفترة الزمنية التي تولى فيها قيادة البلاد، إلا أنه كرّس كُلَّ جهوده في توحيد اليمنيين على قلب رجل واحد لمواجهة العدوان بكل الوسائل والإمْكَانات، وشهدت المؤسّسةُ العسكرية في عهده نقلةً نوعيةً في التصنيع الحربي ومنها الطائراتُ المسيَّرة والمنظومات الباليستية المتنوعة والتي كان لها عظيمُ الأثر في تغيير معادلة المواجهة وانتقال اليمن من الدفاع إلى الهجوم والردع ومن الضربات الباليستية الأحادية إلى دفعات موجعة في العمق السعوديّ.

ويؤكّد وكيلُ محافظة صنعاء، حميد عاصم، أن النموذج الذي قدمه الشهيد الصماد في إدارة شئون اليمن خلال ظروف صعبة، ساهم في تعزيزِ التلاحم الشعبي والاصطفاف الوطني لمواجهة صلف وغطرسة العدوان، منوِّهًا إلى أن اليمن سينتصر على العدوان بصمود وتلاحم أبنائه وأبطاله المرابطين في الجبهات للدفاع عن سيادة الوطن، وَأن الشعب اليمني صار أكثر تماسكاً وصلابة وأن محاولات العدوّ للنيل من إرادته ستبوء بالفشل ولن يجنِيَ سوى الخزي والذل».

مشروعٌ وطني

أطلق الرئيسُ الشهيد صالح الصماد شعار «يدٌ تحمي.. ويدٌ تبني»، مدركاً أن مشروعه ليس سهلاً وأن الطريق أمامه ليس معبَّداً، وأن هذا المشروع سيواجه عراقيل وصعوبات داخلية وخارجية، وأن قوى العدوان لن تسمح ببناء الدولة اليمنية القوية.. دولة المؤسّسات والقانون، ولكنه تحدى العدوان ومرتزِقته وقرّر خوض غمار معركة البناء.

وتطلع بهذا المشروع إلى يمنٍ مستقل حرٍ عزيز، غير مرتهن لأية دولة، فَسعى حثيثاً لتوجيه ضربة قاصمة للعدوان يحمي فيها الوطن ويبنيه بعد أن أحاطته يدان وكفان تكمِّلُ إحداهما الأُخرى، بل ولا تكتمل إحداهما إلا بتوأمها، كما كرّس بمشروعه الوطني اهتمامَه بثلاث مقومات رئيسية لتثبيت مشروع بناء الدولة، تمثلت في الاستقلال والخروج من التبعية التي أضرت اليمن طوال العقود الماضية والمصالحة والاستقرار السياسي من خلال تعزيز الشراكة في إدارة الدولة والاعتماد على الذات في تقوية المؤسّسات بمختلف قطاعاتها.

ويقول مستشار محافظة صنعاء، عبدالله المرتضى: إن المشروع الوطني الذي دعا إليه الرئيس الشهيد «يد تحمي.. ويد تبني» لبناءِ الدولة ومواجهة العدوان هو مشروعٌ يتطلع لتحقيقه كُلُّ أبناء الشعب اليمني، مُشيراً إلى أن تضحيات الشهيد ستظل حاضرة في وجدان أبناء اليمن للسير في طريق البناء والحرية.

ويؤكّد المرتضى أن «الرئيس الشهيد لا يزال حياً بيننا بمناقبه ومواقفه وبمشروعه الوطني، فقد زاد اغتياله الشعب ثقة بعظمة المشروع الذي أطلقه، والذي يمثل رسالةً للعدوان بأننا سنحمي الوطن بيد ولن تغيب اليد الأُخرى التي ترتكز على العلم والبناء لتقود قطار التحديث والتقدم للشعب».

ذكرى موجعة

لقد مضت 4 سنوات على فاجعة اغتيال الرئيس الشهيد صالح علي الصماد ورفاقه، لكن الصمادَ لا يزال حياً في قلوب اليمنيين، وحاضراً في ميدان المواجهة، يقض مضاجع الأعداء.

ويقول الصحفي المختص في الشؤون السياسية، صقر أبو حسن، أن الذكرى الرابعةَ لرحيلِ واحدٍ من عظماء اليمن، الرجلُ الذي صنع الفَرْقَ في مسار المواجهة مع قوى العدوان وأدواته، تمُرُّ واليمن يمضي نحو خطوط الانتصار.

ويضيف أبو حسن في تصريح خاص لصحيفة «المسيرة» أن الذكرَى الرابعة لرحيل رجل كان وما يزال قرينَ الحرية والاستقلال من خلال قدرته على تغيير موازين القتال لصالح الجيش واللجان الشعبيّة، وأثبت أن العدوانَ على اليمن بداية للنهضة اليمنية في شتى المجالات العسكرية والتنموية.

ويشير في حديثه إلى أنه عندما أطلق صالح الصماد مشروعَ «يدٌ تحمي ويدٌ تبني» استلهم دروسَ النهضة اليمنية من خطط وبرامج الرئيس الراحل إبراهيم الحمدي، ليأتيَ الصماد ليكمل تلك المسيرة، بل ويزيد على ذلك أن الزمنَ يحملُ الكثيرَ من الصعوبات وفي مقدمتها العدوان والحصار على اليمن؛ لذا انتصر الصماد ومات كُلّ من دونه، عاش الصماد في وجدان اليمنيين وتلاشى حضور قاتليه، مؤكّداً أن الصماد حيٌّ في قلوب اليمنيين وسيبقى حياً بمنجزاته العظيمة وسيدفن القتلة بكل تاريخهم البشع.

ويضيف: «عندما استشهد الصماد على يد قوى العدوان، رحل كجسد وبقي كذكرى عطرة في قلوب أبناء اليمن، حتى أعدائه الشرفاء أوجعهم مقتله، وها نحن في العام الثامن واليمن أكثر قوة بعد أن صنع الصماد الأَسَاس الثابت لمواجهة أكثر قدرة على الايلام لقوى العدوان وأدواتها».

من جانبه، يقول الخبير والمحلل العسكري زين العابدين عثمان: إننا اليوم ومع دخول الذكرى الرابعة لاستشهاد الرئيس صالح علي الصماد -سلام الله عليه- يتذكر شعبنا اليمني هذه الشخصية القرآنية والقيادية الناجحة التي كانت أحد خريجي مدرسة آل البيت -عليهم السلام- والقرآن الكريم والتي قادت اليمن في ظروف استثنائية بكل شجاعة وإخلاص ومسؤولية.

ويؤكّد عثمان في تصريح خاص لصحيفة «المسيرة» أن الرئيس الصماد تجسيدٌ للإيمَان والحكمة والشخصية القوية في سلوكها ومواقفها ورجل المرحلة والمسؤولية ونموذجٌ في الأخلاق والقيم والتضحية والتواضع التي قدمها في أبهى كقائد ناجح في مدرسة قائد الثورة، السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي -يحفظه الله-، حَيثُ استطاع الصمادُ بفضل الله تعالى أن يقود اليمنَ وهو يواجه حرباً كونيه تقودها أمريكا وجحافل20 دولةً وفي ظروف مفصلية هي الأكثر تعقيداً عسكريًّا وأمنيًّا واقتصاديًّا، ومع ذلك فقد حقّق الإنجازات ودفع باليمن إلى اجتياز الصعوبات ويحولها إلى فرص للبناء والتطوير والتنمية في كُلّ مجالات المواجهة.

ويزيد بالقول: «كان الصمادُ القائدَ المؤثِّرَ الذي تصدر المخاوفَ الأمريكية والإسرائيلية وزعزع مضاجعهم في حركته ونشاطه وتفوقه في قيادة دفة المواجهة التي حولت اليمن من حالة الضعف إلى قوة صاعدة؛ لذا حاولت تصفيتَه واغتيالَه وقد استطاعت فعلَ ذلك عبر غارات جوية غادرة أدارتها أيادي الموساد والمخابرات الأمريكية بشكل مباشر، فكان في حساب العدوّ الأمريكي والإسرائيلي أن اغتيالَ الصماد سيحقّق ضربةً قاضية لما حقّقه اقتصاديًّا وعسكريًّا وأمنيًّا وتحطيم صمود وإرادة الشعب اليمني، لذا اغتالوا الرئيس الصماد بطريقة مدروسة ومنظمة»، مُشيراً إلى أن هذا الاغتيال بما حمله من أبعاد وتداعيات كان أكبر خطأ استراتيجي يرتكبه العدوّ الأمريكي والإسرائيلي، فصمود الشعب اليمني وإرادته لم تتحطم أو تتأثر كما أن اليمن بما وصل إليه من عناصر قوة لم تتراجع، بل زادت قوة وثورة من التطوير والبناء الكبير لكل المجالات العسكرية والأمنية والاقتصادية.

ويؤكّد أن الشعبَ اليمنيَّ اليوم يواجه العدوان الأمريكي السعوديّ للعام الثامن وهو في أَوجِّ قوة ضاربة حقّقت له -بعون الله- مكاسب استراتيجية جعلته في موقع الهجوم ووضعت دول العدوان في وضعية الهزيمة والإحباط والانهيار؛ لذا فما يعيشُه شعبُنا اليمني من حالة قوة واقتدار وتطور في مجالات المواجهة هي ثمرةٌ من ثمار تضحية الرئيس الشهيد صالح الصماد -سلام الله عليه- ومن ثمار دمائه الزكية التي كانت فتيلاً لثورة كاملة في التطور والبناء.

السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الثامنة عشرة:

الجهاد في سبيل اللّه حقق نتائج مميزة في بلدنا وهو ثقافة جسدها الشهيد الصماد

أُعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ
الْحَمْدُ لله رَبِّ العالمين، وأشهدُ أنْ لَا إلهَ إلَّا اللهُ المَلِكُ الحَقُّ المُبِيْن، وأشهدُ أن سَيِّدَنا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللّهم صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ وبارِكْ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إبْرَاهِيْمَ إنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ.
وارضَ اللَّهُم برضَاكَ عن أَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ المُنْتَجَبين، وعَنْ سَائِرِ عِبَادِك الصَّالحِين وَالمُجَاهِدِيْنَ.
أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأَخَوَاتُ:
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.
اللهم اهْدِنا، وتقبَّلْ منا، إنَّك أنتَ السميعُ العليم، وتُبْ علينا، إنك أنتَ التوَّابُ الرحيم.
في سياقِ الحديثِ عن غزوة بدرٍ الكبرى، وعن يومِ الفرقان، تحدثنا بالأمس كيف تزعَّمت قريشٌ الحرب ضد رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ»، وضد الإسلام والمسلمين، امتداداً لنشاطها العدائي الذي استمر في كُلّ المدة الزمنية التي أمضاها النبي «صلوات الله عليه وعلى آله وسلم» في مكة، منذ البعثة وحتى الهجرة.
ما بعد ذلك اتجهت قريشٌ لأن تتزعمَ الحربَ أيْضاً على المستوى العسكري ضد رسول الله والإسلام والمسلمين، مستغلةً نفوذها، وتحالفاتها، وتأثيرها الكبير في مختلف القبائل العربية، من خلال موقعها في مكة، وفي إدارة شؤون الحج، وفي السيطرة على الكعبة، والرمزية التي حظيت بها في الوسط العربي آنذاك نتيجةً لذلك، فهم كانوا يقدِّمون أنفسهم أنهم في موقع الرمزية الدينية، فَيُظْهِرون الاهتمام بالحجاج، وبالكعبة، وبإدارة شؤون الحج، ويتباهون بذلك، ويفتخرون بذلك، وقال الله عنهم في القرآن الكريم: {مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنفسهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ} [التوبة: الآية17]، قال عنهم عندما كانوا يستغلون سيطرتهم على مكة، وعلى الكعبة الحرام، ويقدِّمون أنفسهم بأنهم من لهم الولاية على مكة، ولهم الولاية على الكعبة، ولهم الولاية على إدارة شؤون الحج، قال عنهم: {وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَولياءهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ}[الأنفال: من الآية34]، فهم كانوا يستغلون سيطرتهم تلك، ويقدِّمونها وكأنها وَلَاية، وكأنها وسيلة لتعزيز نفوذهم واستغلالهم، فكل سياساتهم وأساليبهم وطريقتهم في إدارة شؤون الحج، في أمور الكعبة، في أمور مكة، كلها محكومةٌ بالاستغلال، وتحت سقف الاستغلال، الاستغلال السياسي، الاستغلال للنفوذ في الوسط العربي آنذاك، فاتجهوا من خلال ذلك كله في حربهم ضد رسول الله «صلوات الله عليه وعلى آله»، وضد الإسلام والمسلمين.
كان تحَرّك النبي «صلوات الله عليه وعلى آله»، وتحريكه معه للمستجيبين له من المسلمين، تحَرّكاً نشطاً وفاعلاً، بقدر ما للمسألة من أهميتها الدينية، وبقدر أهميتها في الواقع، والله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» وجَّه الكثير في القرآن الكريم من التوجيهات التي تحث النبي

■ الرئيس الشهيد أدرك أن الدفاع عن شعبه جزء من اهتماماته الدينية وقُربة لله تعالى

«صلوات الله عليه وعلى آله» للتحَرّك الفاعل، وبنشاطٍ كبير، فأتى في القرآن الكريم قوله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ}[الأنفال: من الآية5]، خرج النبي «صلوات الله عليه وعلى آله» بأمرٍ من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، بتوجيهاتٍ من الله «جلَّ شأنه»، ولم يكن ذلك مُجَرّد موقف شخصي، أو رأي شخصي، أو تقديرات للأمور بحسب النظرة الشخصية، المسألة هذه مسألةٌ إيمَانية، فيها أوامر الله، فيها توجيهات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ولذلك انطلق -وهو بإيمَانه العظيم- بكل جدية، بالرغم مما واجهه من التحديات المتنوعة:
فمن جهة كان الأعداء بإمْكَاناتهم العسكرية، والمادية، وعددهم، وعدتهم، وتأثيرهم في الساحة على المستوى العام.
ومن جهةٍ أُخرى كانت حالة التخذيل والتثبيط، التي يقوم بها المنافقون والذين في قلوبهم مرض، في داخل المجتمع المسلم، في داخل الساحة الإسلامية، وهم يثبِّطون الناس عن أن يستجيبوا للرسول، وعن أن يتحَرّكوا معه في الجهاد، وهم يزرعون في قلوبهم اليأس، وهم يرجفون عليهم، ويعملون على إخافتهم، ويعملون على تشكيكهم في صحة الموقف، وحكى الله عنهم حتى فيما يتعلق بغزوة بدر، قال «جلَّ شأنه»: {إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [الأنفال: الآية49].
وفي المقابل أيْضاً إضافة إلى ذلك، إضافةً إلى ما لدى الأعداء من إمْكَانيات، وإلى حالة التثبيط والتخذيل، موقف البعض من المؤمنين، من الذين حتى استجابوا، ولكن استجابوا مع حالةٍ من القلق، والاضطراب، والتردّد، والجدال، {وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ} [الأنفال: من الآية5]، فالذين انطلقوا، لكن وهم كارهون، وهم غير مقتنعين بالتحَرّك، ليس لأنه ليس حقاً، هو حقٌّ واضح، {يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ}[الأنفال: من الآية6]، لكنها المخاوف التي طغت على تفكيرهم، وعلى قراراتهم، وعلى رؤيتهم للموضوع؛ فأثَّرت فيهم تأثيراً سلبياً كبيراً.
تحَرّك رسول الله، واستمر، كانت غزوة بدر هي فاتحة الاشتباك الشامل، ما قبلها كان هناك عدة سرايا، ومنذ الشهر السابع في السنة الأولى للهجرة النبوية بدأت حركة السرايا المجاهدة، السرايا العسكرية التي كان يبعثها النبي «صلوات الله عليه وعلى آله»، أول سريةٍ تحَرّكت في الشهر السابع من السنة الأولى للهجرة النبوية: سرية حمزة بن عبد المطلب، واستمرت السرايا، واستمرت الغزوات، واستمر العمل الجاد في التصدي للأعداء، ومواجهة كُلّ تلك الأخطار، بتحَرّك نشطٍ جِدًّا من جانب النبي «صلوات الله عليه وعلى آله»، فلم يَخْلُ عامٌ من أعوام الهجرة النبوية من التحَرّك في السرايا العسكرية، والأنشطة العسكرية، والاهتمامات التي يتصدى بها لكل المخاطر التي كانت تحيط به في المجتمع العربي، ومن خارج المجتمع العربي أَيْضاً، فيما يتعلق بالروم وغيرهم.
ذلك التحَرّك النشط كان ترجمةً لتوجيهات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، واستجابة عمليةً لها، الله الذي يقول لنبيه «صلوات الله عليه وعلى آله»: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا}[النساء: الآية84]، كانت تأتي له تلك التوجيهات: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ}[الأنفال: من الآية65]، فيستمر في نشاطه، استعداداته، تجهيزاته، ثم في بعث السرايا المجاهدة، ثم في الغزوات الكبرى الرئيسية، كنشاطٍ بارزٍ كان هو من أبرز اهتمامات النبي، ومن أبرز أنشطته العملية، وفي جدول أعماله، في أعماله، في اهتماماته، كان هو من أهم أعماله التي أعطاها الجهد، أعطاها الوقت، أعطاها الاهتمام، تابعها ليلاً ونهاراً، نشط في متابعتها بشكلٍ مكثّف.
ولذلك خلال الفترة الوجيزة من السنة الأولى للهجرة، إلى السنة الثامنة، كانت النقلات والمتغيرات كبيرة، وكانت المواقف في التصدي لمختلف الأعداء:
• الحروب التي كانت مباشرةً مع العرب.
• الحروب التي كانت في التصدي للمشركين من العرب، ومن تحالفوا معه من اليهود.
• المواجهات والمعارك والحروب التي كانت في إطار التصدي لليهود وشرهم ومكرهم.
• ثم الحرب الكبرى مع الروم، في غزوة مؤتة، وكذلك التحَرّك الكبير للتصدي لهم في غزوة تبوك.
هكذا كان نشاطه الجهادي، أعماله وهو يجاهد في سبيل الله، وهو يَعُدُّ العدة، وهو يُحَرِّض، كانت عملاً بارزاً جِدًّا في اهتماماته وفي أعماله، جزءاً أَسَاسياً بارزاً واضحًا كَبيراً في أعماله واهتماماته «صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله»، فهو سيِّد المجاهدين، وما من أحد كان بمستوى اهتمامه، وتحَرّكه، ونشاطه، وجديته، وإسهامه، وتأثيره في ذلك أبداً، كما هو هو «صلوات الله عليه وعلى آله»، فهو الأبرز اهتماماً، متابعةً، حثاً، ترغيباً، سعياً، تحضيراً... إلى غير ذلك.
{فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}، كان يقول الله له ذلك، والمساحة الواسعة في القرآن الكريم التي تتحدث عن الجهاد، كأبرز فريضةٍ تحدث القرآن عنها بذلك المستوى، فلم يتحدث عن أي فريضةٍ من فرائض الدين في القرآن كما تحدث عن الجهاد، بقدر ما نرى تلك المساحة الواسعة للجهاد في آيات القرآن، في موقعه بين فرائض الله، بقدر ما كانت هذه المساحة موجودةً، حاضرةً في نشاط النبي، في أعماله، في اهتماماته، فبقدر ما حضرت في القرآن، حضرت في واقعه العملي؛ لأَنَّه كان يتحَرّك على أَسَاس القرآن الكريم، كان يهتدي بالقرآن الكريم، ويهدي بالقرآن الكريم، كان يتبع ما في القرآن الكريم، كان يتحَرّك وفق ما أمره الله به «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».
وهذا يبين لنا كمسلمين، من خلال حركة النبي «صلوات الله عليه وعلى آله»، وجهوده العظيمة، والتي أثمرت، وتحقّقت بها المتغيرات الكبيرة، وُصُولاً إلى فتح مكة، وما تلاه من متغيرات كبيرة جِدًّا، ومن خلال القرآن الكريم، والمساحة الكبيرة من التوجيهات، والحديث الواسع المتنوع الشامل عن الجهاد في سبيل الله، وعن أعداء الأُمَّة، وعن كيفية التصدي لهم، وعن ميادين المواجهة معهم، وعن عدائيتهم وأنشطتهم السلبية لاستهداف الأُمَّة، ذلك الحديث الواسع بكله، مع ما كان عليه رسول الله، هو كافٍ للأُمَّة لإدراك أهميّة فريضة الجهاد في سبيل الله، أولاً: من خلال الاقتداء برسول الله «صلوات الله عليه وعلى آله»، هو القُدوة، هو الأسوة، الله قال لنا في آيات الجهاد نفسها في سورة الأحزاب: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخر وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}[الأحزاب: الآية21]، فكيف إذا افترض الإنسان حالةً من التدين، يلغي فيها هذا الموضوع من أَسَاسه من كُلّ اهتماماته، فلا حديث عنه، ولا استعداد له، ولا تحريض بشأنه، ولا حديث عنه كفريضة من فرائض الله، ولا حديث عن أهميته، ولا بأي شيءٍ يتصل به، كم هي الفجوة بين الإنسان وبين رسول الله في مقام الإتباع والاقتداء والاهتداء؟ وكم هي الفجوة الكبيرة بين الإنسان وبين القرآن عندما يتجه ذلك الاتّجاه المنحرف، المتخاذل؟
القرآن الكريم في حديثه الواسع عن الجهاد في سبيل الله تحدث من جوانب كثيرة، وحديثاً شاملاً، وفي مقدّمة ما تحدث به القرآن الكريم عن الجهاد: أنه ضرورةٌ واقعية، يلبي حاجةً، ويسد حاجةً يحتاجها الناس، ويحتاجها المؤمنون، لا بُدَّ منه لهم في واقعهم، الله «جلَّ شأنه» قال في القرآن الكريم: {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأرض}[البقرة: من الآية251].
واقعنا كبشر لا نتوقع فيه أنه سيكون مستقراً، وهادئاً، وسليماً من الظلم، والفساد، والباطل، وواقعاً يسوده الاستقرار، فأتى الجهاد ليخرِّبه، من لديه هذه النظرة فهو إنسان غبيٌّ بكل ما تعنيه الكلمة، من يتصور أَنَّ واقع الحياة سيكون في الأَسَاس مستقراً، هادئاً، سليماً من الظلم، من الاضطهاد، من القهر، من الإذلال، ويسوده الهدوء، فَإنَّما عندما يأتي الجهاد هو الذي يخرِّب هذا الوضع على الإنسان، ويضيف له مشاكل، ويدخله في مشاكل كان في غنىً عنها، ليست المسألة كذلك أبداً.
ظروف حياة البشر، ظروف حياتهم، وجزءٌ أَسَاسيٌّ من واقع حياتهم، هو: حالة الصراع، فيها صراعٌ كبير في حياتهم، هناك من البشر من هم أشرار، من هم طغاة، من هم مجرمون، من هم متسلطون، إذَا لم توجد حالة الردع، للحد من طغيانهم، من شرهم، من فسادهم، من منكرهم، من باطلهم؛ فكل شرهم، إجرامهم، طغيانهم، فسادهم، ظلمهم، منكرهم، يتجه إلى واقع الحياة، إلى البشر، إلى المجتمعات

←

الصماد لقي الله نقياً لم يلوث نفسه بأية أطماع دنيوية

نفسها، وبدون رادع يردعهم؛ سيتمكّنون أكثر من أن يمارسوا الظلم، والإجرام، والشر، بحق الناس أنفسهم، فتفسد حياة الناس في كُلّ شيء، ولا تستقيم الحياة على الأرض، تصبح حياة الناس مهدرة، لا قيمة لها، وكرامتهم مسحوقة، لا اعتبار لها، وحرماتهم مستباحة، فلا حرمة لها، ويصبح كُلّ شيءٍ في الحياة فاسد، لا يستقيم شيءٌ، لا يبقى عدلٌ، لا يبقى خيرٌ، لا يبقى حقٌّ، لا يبقى شيءٌ من الصلاح، لا بُدَّ من الجهاد هو؛ ليكون هو وسيلةً للحد من إجرامهم، من طغيانهم، من فسادهم، لا بُدَّ أن يكون هناك مسؤولية، يتحَرّك بها البعض من البشر، من لديهم التوجّه المستقيم، الخيِّر، من يتجهون بضمائرهم الإنسانية، بإيمَانهم بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، بقيمهم، بقضاياهم العادلة، للتصدي للظلم والشر والفساد.

وهذه أول مسألة يجب أن نعيها جيداً: أنَّ واقع الحياة فيه صراع، وفيه أشرار، وفيه طغاة، وفيه مجرمون، وأنَّ الجهاد ليس هو الذي أضاف مشكلةً وصراعاً في واقع المجتمع البشري، بل على العكس، هو يأتي؛ لأنَّ دين الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» هو نَظْمٌ لشؤون الحياة، وليس إضافة لأعباء إلى واقع الحياة تمثل مشكلةً فيها؛ إنما هو نَظْمٌ لنفس شؤون الحياة، ففي شؤون حياتنا، في واقع حياتنا تحديات، وأخطار، وشر هناك، وفساد هناك، ومنكر هناك، يُنظِّم لنا القرآن الكريم كيف سنتعامل مع هذا الواقع، وكيف سنتحَرّك بشكلٍ صحيح وإيجابي للتصدي لتلك المخاطر القائمة في واقع حياتنا، وهذه مسألة مهمة جِدًّا؛ لأنَّ المسلمين في كثيرٍ من مراحلهم التاريخية، ونتيجةً للسياسات السيئة لحكام الجور، وسلاطين الجور، ولعلماء السوء، كانوا قد أُزيحُوا نهائيًّا عن مسألة الجهاد في سبيل الله، وعطِّلت هذه الفريضة، وغابت عن وعي الناس، وعن اهتماماتهم، وأصبحت النظرة إليها سلبية.

وفي هذا درسٌ كبيرٌ جِدًّا لأمتنا اليوم: أنَّ المراحل التاريخية التي عَطَّلت فيها فريضة الجهاد في سبيل الله، ونسيتها، وتركتها، وأعرضت عنها، ونظرت إليها نظرةً سيئة، كانت هي أخطر المراحل، وأكبرها نكبات على هذه الأُمَّــة، ضعفت الأُمَّــة عندما عَطَّلت فريضة الجهاد، ضعفت، وتراجعت قوتها، وفقدت هيبتها، وفقدت حضورها الفاعل في الساحة العالمية، وتجرأ عليها أعداؤها، وطمع فيها أعداؤها، عندما أصبحوا يشاهدونها أُمَّــة ضعيفةً، غابت عنها روح الجهاد، واهتمامات الجهاد، وما يتبع ذلك من إعداد القوة، من الجهوزية لمواجهة التحديات، ومواجهة الأعداء، ومواجهة الأخطار.

فأيُّ قارئٍ يقرأ تاريخ هذه الأُمَّــة، ويرى مثلاً عن المراحل التي عانت فيها الأُمَّــة من نكبات كبرى، هُوجِمَت فيها من أعدائها من الأمم الأُخرى، سواءً من المغول، ومن الصليبيين، وكذلك من الأوروبيين في مراحل لاحقة، سواءً تحت العنوان الاستعماري، أو تحت العنوان الصليبي، وما عانته الأُمَّــة من خسائر فادحة، كم قُتِلَ من أبناء الأُمَّــة؟ الملايين قُتِلوا من أبناء الأُمَّــة بشكلٍ عبثيٍّ، في حالة انهيار واستسلام تام، وليس في إطار مواقف صامدة وثابتة، وفي إطار مواقف تثمر نصراً وعزةً للأُمَّــة.

في تلك الحالات من حالات التنصل عن الجهاد في سبيل الله، من المراحل التي كانت هذه الفريضة قد ضاعت تماماً من واقع الأُمَّــة، ومن اهتمام الأُمَّــة، ومن وعي الأُمَّــة، ومن ثقافة الأُمَّــة، ومن اهتمامات الأُمَّــة، أتت تلك النكبات الكبرى، التي قُتِلَ فيها الملايين من أبناء الأُمَّــة، واحتُلَّت فيها الأوطان، وانتُهِكَت فيها الأعراض، كان الصليبيون يحملون آلاف النساء المسلمات بعد سبيهن، ويرحلون بهن إلى أوروبا، يأخذوهن سبايا، وكانوا يقتلون المسلمين قتلاً ذريعاً، وغيرهم كذلك، انتهكت الأعراض، واحتلت الأوطان، نهبت الممتلكات، والثروات، والمقدرات، امتلأت حياة المسلمين ظلماً وجوراً، ودخلوا في معاناة كبيرة جِدًّا، في الأخير كانوا يقتنعون أنه: [لابدَّ من التحَرّك، لا بُدَّ من القتال، لا بُدَّ من الثورة، لا بُدَّ...]، لكن متى؟ بعد خسائر فادحة جِدًّا، بعد أن يتمكّن العدوّ، بعد أن يشملهم الذلة، والهوان، والقهر، والضيم، بعد أن يتكبَّدوا خسائر فادحة جِدًّا جداً وهم في حالة الاستسلام.

الكوارث الكبيرة التي مرَّت بها أمتنا الإسلامية على مرِّ التاريخ؛ نتيجةً لتعطيل فريضة الجهاد، وإخراجها من حيِّز اهتمامات الأُمَّــة، ومن وعيها بالكامل، وصُولاً إلى هذا العصر، الذي دخلت فيه الأُمَّــة في مواجهة تحديات كبيرة وواضحة، وأصبحت الأُمَّــة أمام التزامات، التزامات بكل الاعتبار: التزامات إنسانية، وأخلاقية، وإيمَانية، وقومية، ودينية، تجاهها، مثلما هو الحال فيما يتعلق بفلسطين.

على كُلّ فالأمة قد جرَّبت تعطيل هذه الفريضة، وجرَّبت النتائج، وجرَّبت أيَّام كانت تهتم بهذه الفريضة، وكيف كانت الثمرة أيْضاً والنتائج، فهذه المسألة مسألة واقعية.

ولذلك نلحظ مثلاً في واقع الغرب، في واقع الغرب هناك اهتمام كبيرٌ جِدًّا فيما يتعلق بهذه المسألة، وفي بقية أمم الأرض، ما يتعلق بأن يكونوا أُمَّــة قوية، لديها اهتمامات عسكرية، تمتلك كُلّ عناصر القوة، تتمكّن من حماية نفسها، وليس فقط عند هذا المستوى، اتجهوا في طموحات بعيدة: كيف يمتلكون القوة للسيطرة على الآخرين، للحد من أي تهديدٍ محتمل، ولو بنسبةٍ ضئيلةٍ يهدِّدهم، فتقدَّموا كثيراً، بعيدًا عن مسألة الجهاد، لم يحتاجوا حتى إلى عنوان الجهاد، وفريضة الجهاد، وأن تكون مسألةً من التزاماتهم الإيمَانية والدينية، عندهم اهتمام تلقائي، بدافع الفطرة البشرية، وأكثر من ذلك: دخلت بالنسبة لهم الأطماع، والأهواء، والرغبات، والنزوة الاستعمارية؛ فاندفعوا بكل اهتمام، وعلى نحوٍ واسعٍ وكبير لكي يمتلكوا القوة العسكرية، والقوة الاقتصادية، والقوة الإعلامية، والنفوذ السياسي، والتأثير الواسع، وأن يتجهوا بكل ذلك لتحقيق مصالحهم، وأطماعهم، وأهدافهم، وعلى حساب أمتنا، لسحق أُمَّة يطمع فيها أعداؤها.

نجد المثال لذلك فيما يتعلق مثلاً بالأحداث الأخيرة في أوكرانيا، عندما تكون المعركة معركةً لصالح أمريكا، وأمريكا طرفٌ فيها، يكون مستوى الاستنفار لتلك المعركة على أكبر مستوى، الحرب النفسية الشرسة، الحملات الدعائية الهائلة، التحريض الكبير، النفير العام، التوظيف لكل القدرات، والطاقات، والإمْكَانات، في المواجهة، وكل تلك الأشياء التي يعظون بها المسلمين ليتركوا فلسطين، وليتنازلوا عن أوطانهم، وعن مقدساتهم، وعن حقوقهم، وعن استقلالهم، تحت عنوان السلام، والوَدَاعَة... وتلك العناوين، وأن يكون الإنسان حضارياً، لا يمتلك سلاحاً، ولا يمتلك قوةً، وكل الوسائل والسياسات التدجينية التي يتجهون بها إلى داخل أمتنا، تغيب تماماً عندما تكون المعركة؛ مِن أجلِ أمريكا، ومصلحة أمريكا.

ففي أُورُوبا، وفي أوكرانيا، لم يأت كُلّ هذا الطرح، الذي يعبِّر عن حالات التدجين، ويعظ بالسلام، والهدوء، والاستقرار، وضبط النفس، وترك السلاح... وكل تلك العناوين، التي لا يعظون بها إلَّا المسلمين، كُلّ هذه العناوين ضاعت تماماً، الحرب العسكرية على أشدها، والتحشيد العسكري، والتحريض للكل أن يقاتلوا، حتى العجائز! حتى العجائز! يحرِّضون العجائز في أوكرانيا أن تقاتل ضد روسيا لمصلحة أمريكا؛ لأنَّ المعركة معركة لمصلحة أمريكا، وغابت المسائل الأُخرى التي يكلموننا بها كمسلمين، فلا مشكلة تجنيد الأطفال، ولا مشكلة تجنيد النساء، ولا مشكلة في أي شيء، بل أصبح هناك كُلّ شيء مطلوباً في تفعيله في الصراع.

المقاطعة فُعِّلت في كُلّ شيء، حتى في الرياضة، فعَّلوا المقاطعة مثلاً ضد روسيا حتى في الرياضة، مقاطعة في كُلّ الأمور، الأمور الاقتصادية، مقاطعة سياسية، مقاطعة حتى في الأمور الرياضية، حتى في الحركة الاقتصادية في كُلّ تفاصيلها.

فعَّلوا الهجمة الإعلامية الدعائية والتحريضية، تحريضية بشكل واسع، وبشكل مُستمرّ، وليلاً ونهاراً، وبشكل مكثَّف جِدًّا، دعوا الناس للتطوع للقتال، وحرَّضوهم على ذلك من كُلّ أوروبا، ومن أي بلدٍ آخر، لا مشكلة عندهم في ذلك، وتوجّههم للمعركة وللحرب الشرسة في كُلّ وسائلها وأساليبها إلى أشد مستوى.

كل تلك الأشياء التي يعظون بها المسلمين ليستسلموا، وليسلِّموا الأوطان والمقدَّسات، ويتنازلوا عن حقوقهم المشروعة... وما إلى ذلك، غابت تماماً هناك، لماذا؟ هذه مسألة عادية في الواقع، لكن علينا أن نأخذ العبرة نحن كمسلمين، كمسلمين.

حتى في واقعنا كمسلمين، لاحظوا الذين انضموا إلى صف أمريكا، من الموالين لها ولإسرائيل، كما هو حال النظام الإماراتي، ونظام آل خليفة في البحرين، والنظام السعوديّ، وتحت عنوان السلام طبَّعوا مع إسرائيل، أظهروا ما كانوا يخفونه من علاقتهم وروابطهم، وتعاونهم مع العدوّ الصهيوني الإسرائيلي، كُلّ هذا تحت عنوان السلام، أنهم يريدون السلام، لا يريدون الحروب، لا يريدون المشاكل، يريدون الاستقرار والسلام في المنطقة، وفي واقع الحال كيف هم تجاه الآخرين، خارج ما هو محسوب لصالح أمريكا وإسرائيل، هل هم هكذا: قومٌ يريدون السلام، يحرصون على السلام؟! إلى درجة أنه لا مشكلة في أن يضحى بكل شيءٍ؛ مِن أجلِ السلام: بالكرامة، والدين، والالتزامات الأخلاقية، والمقدسات، والأوطان... وكل شيء، هذا فقط إذَا كان لإسرائيل ومن أجل أمريكا فقط.

أمَّا تجاه الآخرين، فيظهرون متوحشين، ليس عندهم أي اهتمام بأمر السلام، يظهرون عدوانيين إلى أشد مستوى من العدوانية، يظهرون مجرمين، متسلطين، لا يريدون سلاماً، لا يريدون استقراراً، ولا يهمهم ذلك أبداً، يدعمون الحروب، وينشئون الحرب، ويشاركون في الحروب، ويتزعمون حروباً، يدفعون في كُلّ ما من شأنه أن يثير الفتن، يموِّلون الفتن في أوساط الأُمَّــة، يحاولون أن يحرِّكوا الشر إلى أقصى حَــدّ، ويقدِّمون المال؛ مِن أجلِ ذلك، والإعلام لدعم ذلك، والنفوذ السياسي لإسناد ذلك، يتحَرّكون في كُلّ الاتّجاهات؛ مِن أجلِ ذلك كله.

هكذا هم في اليمن، هكذا هم ظهروا عدوانيين تجاه كُلّ من يعادي إسرائيل ويتصدى لخطر إسرائيل، من أبناء الإسلام والمسلمين، من المنطقة العربية، من شعوب أمتنا، ظهروا سيئين، وظهر إعلامهم سيئاً وعدائياً حتى تجاه المجاهدين في فلسطين، ووصَّفوهم بالإرهاب، وقاطعوهم، وحاصروهم، يحاربونهم بأشكال من المحاربة الإعلامية، والاقتصادية... وغيرها.

فظهروا عدوانيين جِدًّا، وتوجّههم العدائي نحو الحرب، نحو تمويل الفتن، نحو القتل، نحو ارتكاب أبشع الجرائم، كما عملوا في بلدنا، في مقابل أنهم يُظهِرون السلام السلام السلام السلام، لكن هذا كله فقط لإسرائيل، لأمريكا؛ أمَّا تجاه شعوب أمتهم، فالحاضر في سلوكهم، في إعلامهم، في مؤامراتهم، في مواقفهم، فيما يدفعونه من أموال: هو الشر، هو الجريمة، هو العدوان، هو الطغيان، وليسوا بأي شكلٍ من الأشكال في وارد السلام، ولا قيمةً عندهم ولا أهميّة لمسألة السلام؛ إنما جعلوا منه عنواناً للعمالة، ولأن يقفوا في صف أعداء الأُمَّــة، ولأن يتآمروا على هذه الأُمَّــة، وعلى أبناء هذه الأُمَّــة.

في ظل هذه التحديات المعاصرة، والتي نرى فيها الاستهداف لنا كشعوب، الاستهداف لنا كأمة، الاستهداف لمقدساتنا، في كُلّ يوم هناك اقتحام للمسجد الأقصى، واعتداء على المصلين، ألَّا يبين هذا عدوانية العدوّ الإسرائيلي، وعداءه حتى للدين الإسلام، ولمقدسات الدين الإسلامي، ولشعائر الدين الإسلامي؟! اعتداء على المصلين في مقدسٍ من مقدسات المسلمين، وهو المسجد الأقصى، بشكلٍ يومي، ماذا يعنيه ذلك؟

أننا أُمَّــة في واقع الحال في حال صراع، في حالة مواجهة، وهناك أعداء يستهدفوننا في كُلّ شيء: يستهدفوننا في ديننا، في مقدساتنا، في استقلالنا، في كرامتنا... في كُلّ أمورنا، يخوضون الحرب ضدنا بشكل مؤامرات متنوعة، لها أشكالها في كُلّ مجال، هذا يعني: أنَّ علينا أن نتحَرّك بروحيةٍ إيمَانيةٍ، وأن نعي أنَّ الله جعل الجهاد في سبيله وسيلةً لحماية الناس، ولرعايتهم، هو جزءٌ من دينهم، الذي هو رعايةٌ لهم، نظمٌ لشؤون حياتهم، وسيلةٌ لدفع الشر عنهم، هكذا هو.

وهذه الثقافة الواعية، هي ثقافة الشهيد الصمَّاد «رحمة الله تغشاه»، ونحن اليوم في ذكراه، في ذكرى شهادته، هو حمل هذا الوعي، هذه الروح الإيمَانية والجهادية: يعي أنَّ الدين هو لمصلحة الناس، لرعاية الناس، لدفع الشر عن الناس، يعي أنَّ خدمة شعبه، والدفاع عن شعبه، ودفع الشر عن شعبه، والتصدي للمعتدين الذين يعتدون على شعبه، والاهتمام بأمور شعبه، هو جزءٌ من التزاماته الإيمَانية والدينية، يتقرَّب بذلك إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ فحمل روح التضحية، وحمل الشعور بالمسؤولية، واتجه من موقعه في المسؤولية ليضحي، لا ليجهز لنفسه أرصدةً مالية، أو مكاسب شخصية، أو مغانم -كذلك- يستفيدها من موقعه في المسؤولية، جعل من كُلّ جهده، ومن موقعه، نفسه منطلقاً للتضحية، والعطاء، والفداء، وبذل جهده بكل إخلاص لخدمة هذا الشعب، للدفاع عن كرامة هذا الشعب، لمواجهة أعداء هذا الشعب المعتدين عليه بغير حق، وكان ثابتاً، صامداً على ذلك، ووفياً لهذه المبادئ، لهذه القيم، فلقي الله شهيداً، سعيداً، نقياً، نزيهاً، لم يلوث نفسه في موقعه في المسؤولية، لا بمظالم، ولا بأطماع، ولا بفسادٍ مالي، ولا بمغانم ومكاسب على حساب هذا الشعب، ومن حق هذا الشعب، فكان نموذجاً متميزاً في ذلك كله.

عندما يحمل الإنسان هذه الثقافة الواعية، وهذه الروح الإيمَانية؛ سينطلق بكل جد، وهو يرى في خدمة شعبه، في الدفاع عن أمته، عن مقدساته، عن كرامة شعبه، في مواجهة الأشرار، في التصدي للطغاة، لأعداء الأُمَّــة، يرى في ذلك قربةً إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وجزءً من التزامه الإيمَاني والديني، وينطلق وهو يعي أهميّة هذه المسألة في واقع الحياة، أنها هي الطريقة الصحيحة، هي الطريقة السليمة، هي الطريقة التي توصلنا إلى نتيجة.

في فلسطين كم بقي العرب يفاوضون، يحاورون، يقدِّمون التنازلات، لم يصلوا إلى نتيجة، في غزة ما الذي حقَّق نتيجةً هناك؟ هو: الجهاد، في لبنان ما الذي حقَّق نتيجةً عظيمة ومميزة؟ هو الجهاد في سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» على نحوٍ واعٍ، والأعداء هم يعون هذه الحقيقة؛ ولذلك هم يبذلون كُلّ جهد لاحتواء مسألة الجهاد، إمَّا بتشويهها، وإزاحتها من اهتمامات الكثير من أبناء الأُمَّــة، وإمَّا بتفعيلها واستغلالها لمصلحتهم؛ فيحرِّكون التكفيريين، هم دائماً (التكفيريين) من يتحَرّكون تحت عنوان الجهاد لخدمة أمريكا وإسرائيل، وفي أي اتّجاه تريده أمريكا، في المعركة التي تريدها، يحرِّكون هذا العنوان، لتوظيفه لخدمة أمريكا وإسرائيل، فيأتون مثلاً بالعناوين الفتنوية بين أوساط الأُمَّــة، ليبنوا عليها مسألة التكفير، ثم عنوان الجهاد، والقصة في نهاية المطاف قتالٌ؛ مِن أجلِ أمريكا وإسرائيل، تحت صف السعوديّ، أو الإماراتي، هو الغطاء والممول؛ أمَّا من وراءه، فهو الأمريكي، والبريطاني، والإسرائيلي، هذه حقائق واضحة.

نكتفي بهذا المقدار..

وَنَسْأَلُ اللهَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أَنْ يوفِّقنا وإيَّاكم لما يُرْضيه عنا، وأَنْ يرحَمَ شهداءَنا الأبرارَ، وَأَنْ يشفيَ جرحانا، وَأَنْ يفرِّجَ عن أسرانا، وَأَنْ ينصُرَنا بنصره، إِنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاءِ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

عاش الصماد بسيطاً.. وضحّى لأجل البسطاء

نايف حيدان*

مهما قلنا ومهما كتبنا عن الشهيد / الرئيس صالح الصماد، فلن نفيه حقه ولن نصل لإنصافه أو ذكر كلما كان في رأسه، فبالتأكيد نحتاج لوقت طويل ولمجلدات هذا إن استطعنا.

وبعبارة صغيرة نستطيع أن نصفه أو نشبهه (بحمدي اليوم) أجل فقد أتى من أسرة بسيطة ومن وسط اجتماعي بسيط وشعر بالمعاناة قبل أن يصل لكرسي السلطة ومن يأتي من قلب المعاناة غير الذي يأتي بالوراثة، لهذا شكل حكم الشهيد / صالح الصماد، نقلة نوعية في الإيثار والتضحية والوطنية الحقة والقرب من الناس فقد عاش بسيطاً وحكم وسط البسطاء واستشهد لأجل البسطاء، هذه هي التربية الوطنية الجهادية الحقة فلربما لو سألنا من يكون والده وكيف كان لعرفنا لماذا أصبح لدينا رئيس محبوب وبهذا الإجماع من التأييد.

ظل الرئيس الشهيد / صالح الصماد، محافظاً على كُلّ كوادر وطاقم مكتب رئاسة الجمهورية رغم معرفته أن ألغاماً موقوتة بداخله وأن روح الكراهية والانتقام مزروعة إلى جانب كرسيه ومع هذا وبروح حسن النية والعفو وحفاظاً على وحدة الصف أغمض عينيه وتناسى الماضي عسى ولعل أن يهتدوا ويصلحوا ولم يكن يعلم أنهم سيقابلون العفو والصفح بالتآمر والحقد وتنفيذ القتل، كانت فتنة عفاش تجربة مريرة مر بها الشهيد ومع هذا تعامل معها بحنكة وقيادة ناجحة وصبر وأصدر عفوه عن كُلّ من قاتل إلى صف عفاش آملاً أن تتوحد الجبهة الداخلية أكثر وأكثر وأن تفتح صفحة جديدة يتناسى فيها الجميع ماضياً سيئاً.

فهناك من صلح وتاب وهناك من ظل يحيك الدسائس والتآمر ولربما حتى اليوم!

الشهيد صالح الصماد -رحمة الله تغشاه- كان قريباً جِدًّا من المواطنين ولم تكن تمر أحداث إلا وكان مشاركاً فيها ولا تحدث كارثة إلا وعالجها سريعاً ولا مكان لقصف أو حي يتعرض لغارات إرهابية إلا وزاره ولا مناسبة بسيطة إلا وكان حاضراً فيها.

أطلق عبارته الشهيرة (يد تحمي.. ويد تبني) فكانت هي واحدة من وصاياه التي نحقّقها اليوم.

كانت مدينة الحديدة آخر زياراته وآخر نزوله الميداني فكانت الوصية الأخيرة له رضوان الله عليه.

اليوم الصماد يرعب قاتليه وشعاره الشهير يتحقّق على أرض الواقع وَيهد عرش ملوك العهر والعمالة.

فاليد مُستمرّة بالحماية واليد الأُخرى مواصلة بالبناء.

* عضو مجلس الشورى

الذكرى السنوية الرابعة لاستشهاده: الصماد نموذجُ المسيرة ورجلُ المسؤولية

المسيرة : عبد الحميد الغرباني

إذا أردنا أن نعرفَ أكثرَ عن شخصية الرئيس الشهيد يمكن لنا أن نسأل: لماذا كان هو مهندس الاتّفاق السياسي بين المؤتمر الشعبي العام وحلفائه وأنصار الله وشركائهم؟ ويمكن أَيْضاً أن نتوقف عند سبب توافق كُلّ أعضاء المجلس السياسي الأعلى على انتخاب الصماد رئيساً، ولماذا بعد ذلك كان الصماد يسأل قائد الثورة إعفائه من موقعه وتكليف شخصية أُخرى دون أن يحصل ذلك؟ وتساؤلات كثيرة يُمكن اختصار إجاباتها الطويلة أَيْضاً بالقول كانت هناك حاجة لبناء صورة عامة عن يمن ما بعد 26 مارس 2015 ولم يكن هناك شخصيةٌ أفضلُ من صالح الصماد لتكن وجهَها.

في الذكرى الرابعة لاستشهاده، سجلت المسيرة مع بعض من عرفوه شهادة موجزة جِدًّا عن ثُنائية شخص الصمّاد ودوره.

رجُل استثنائي

شهدت حياة الصماد العديد من المحطات الرئيسية وفي كلها كان ذا تأثير مباشر وصل ذروتَه مع تسلُّمِه رئاسةَ الجمهورية، وَقد كان ذلك بخلاف المألوف في تاريخ يمن ما بعد اثنين وَستين وتسعمِئة وألف ميلادية، فلا هو طلب الحكم كما فعل البعض قبله ولا هو نُصب حاكماً من قبل الخارج القريب وَالبعيد كما هو شأن آخرين قبله، هذا الرجل جاء إلى كُرسي الرئاسة مرة وقد فرضته الضرورة الوطنية، هذا من جهة ومن أُخرى يبرز الرجل وحيداً ومميزاً وفريداً لناحية معرفته أنه حُمل مسؤولية ولم يتقلد منصباً، وبالتالي لا يمكن الحديث عن الصماد إلا بوصفه نموذجاً نادراً للرئاسة وقد وجدنا في حديث رفيقه في المجلس السياسي الأعلى محمد صالح النعيمي، أن استثنائية الراحل وفرادة تجربته مُهيمنة على ما سواها من المزايا، يتوقف النعيمي أولاً عند هَمِّ إعادة بناء الدولة التي أُوهم اليمنيون على مدى عقود أنهم يملكونها «كان همه الأَسَاسي هو بناء الدولة وإرساء العمل المؤسّسي واقعاً، ودائماً ما حرص على أن يقدم المسؤولون النموذج عن ذلك بشكل عملي».

وبعد الإشارة إلى أن التعريفَ بالصماد في وقت قصير وعلى عجلٍ أمرٌ مُتعذِّر، يلفت النعيمي إلى حكمة وحنكة الصماد التي ظلت مثارَ إعجاب رفاقه في السياسي الأعلى وهم من مشاربَ متعددة «كنا دائماً نحن والإخوة في المؤتمر الشعبي وغيرهم نتفاجأ برؤيته تجاه المسؤولية وَتوليها ونجاحه في مواجهة كُلّ التحديات وعلى رأسها حالة الاختلال في المؤسّسات العامة وتحدي غياب حضور أنصار الله فيها والعمل على دمج القوة العسكرية والأمنية وغيرها من التحديات الكبيرة بما فيها فتنة ديسمبر»، ويعزو النعيمي نجاح الصماد في كُلّ ذلك إلى «المبدئية وَالالتزام الصادق بقيم الثورة وتوجيهات السيد قائد الثورة دون حرف لمسارها أَو صبغها بفهمه ورؤيته، جعل الصماد ينجح في كُلّ المسارات».

ثم يصل الكلامُ بنا مع النعيمي إلى سؤاله عن ماذا خسرت اليمنُ باغتيال العدوان الأمريكي السعوديّ للرئيس الصماد؟ فكان أن رد «خسرت اليمن رجلاً وزعيماً استثنائيًّا لا يمكن أن يغطي مكانه أحد، وفعلاً كما قيل كشف من قبله وسيتعب كُلّ من سيأتون بعده»، ويضيف النعيمي وقد اغرورقت عيناه بالدمع «الشهيد الصماد رجل استثنائي وشخصية نادرة ولن يتكرّر على مدى عشرات السنين القادمة».

نَمطٌ نادر

هذه الشهادات المقتضبة التي أجريناها على عجل -وهذا ولا ريب تقصير منّا- تقفُ عند ثنائية الدور والشخصية للشهيد الرئيس التي تكاملت في غير مرحلة، والأمر بمثابة تنبيه إلى أن ميزات الرجل ترتبط أَيْضاً بشخصيته الفذة والحكيمة التي وجدت ذروة تجليها مع كُلّ دور مهم أسند إليه ولعبه في غير محطة من محطات مسيرة أنصار الله القرآنية.

الفريق الركن جلال الرويشان -نائب رئيس الوزراء للشؤون الدفاع والأمن- يستهل شهادته بالإشارة إلى أن «الحديث عن الراحل، حديث عن رجل دولة من طراز رفيع من طراز نادر جِدًّا جاء في لحظات حرجة من تاريخ اليمن»، ثم تقف هذه الشهادة عند إعادة الصماد التواصل مع الوطن من موقع المسؤولية لا من كُرسي الحُكم والرئاسة، يقول الرويشان: «كان الرئيس الصماد يتحدث باسم اليمن باسم الوطن وَيتحَرّك باسم الدولة وكأنه مر عليه في السلطة عشرات السنين، هذه الشخصية هي التي دفعت الكثير من أبناء القوات المسلحة والأمن إلى الالتحاق بالجبهات ومقاومة العدوان»، ويتابع «نعرف الظروف التي مرت بها البلاد فور توليه رئاسة المجلس السياسي الأعلى وبالتالي كانت شخصيته العلامة الفارقة في الحفاظ على المؤسّسة العسكرية والأمنية بحيث تبقى وتظل متماسكة، كان حديثه مع القيادات العسكرية والأمنية لغة قرآنية فاستطاع في فترة وجيزة جِدًّا أن يزيل اللبس والغموض الذي كان يدور في ذهن الكثير».

في هذا السياق، برزت حنكة حشده نبض البلد بشكل عام وَالمؤسّسة العسكرية والأمنية بشكل خاص لمواجهة العدوان الأمريكي والسعوديّ، وبحسب شهادة الرويشان كان للصماد أثرُه اللامحدود في نفوس وَعقول منتسبي القوات المسلحة والأمن على مستوى الأفراد والقيادات «شخصيات كثيرة تأثروا بشخصية الشهيد الصماد وبخطابه الديني والتربوي وَالسياسي والرسمي، هذه الشخصية النادرة هي التي حافظت على تماسك المؤسّسة العسكرية والأمنية».

دولةٌ للشعب

في حاضر اليمن الرئيس الصماد شخصية استثنائية وَتظل تجربته في إدارة الدولة، ظاهرة وطنية فريدة، وفقط تجد دوام استمرارها مع ذات الصور الملتحمة بهموم الشعب، أي بملحمة وفاء للشهيد في النصف الآخر من مشروع بناء الدولة الذي أطلقه الشهيد الرئيس تحت شعار «يد تحمي ويد تبني» شهادة نائب رئيس الوزراء لتنفيذ الرؤية الوطنية لبناء الدولة في هذا السياق تؤكّد سير خطوات البناء «استهدفنا أولاً البناء المؤسّسي، من حَيثُ إصلاح بعض القوانين وَبناء قدرة العاملين في أجهزة ومؤسّسات الدولة والعمل على أتمتة المؤسّسات وَتحقيق المستهدفات الاقتصادية وإصلاح كثير من الاختلالات الموجودة في هيكل الدولة».

وبموازاة الإصلاح لجهاز الدولة وتمتين بنيتها وتعزيز الدور الخدمي والتنموي، دارت عجلة البناء لمؤسّسات عملانية أثبتت فاعليتها وجدوائيتها وواجهت خطط الإفقار للشعب، يقول الجنيد: «بالانطلاق من استراتيجيات بناء الدولة أنشئت الهيئة العامة للزكاة والهيئة العامة للأوقاف وغيرهما على طريق العمل على مسار البناء الاجتماعي حتى يصبح لدينا دولة تخدم المواطنين أَو حتى نجد في اليمن دولة للشعب وليس شعب للدولة كما أشار الرئيس الشهيد صالح الصماد».

نائب رئيس الوزراء لتنفيذ الرؤية الوطنية ختم حديثه إلينا بالتأكيد أن المواطن سيلمس نتائج مُرضية، وحملت شهادته إشارات متفرقة إلى أن يدَ الرئيس الشهيد تبني وأن الرئاسة والحكومة قد وضعتا مشروعه برنامج عمل وأن الخطوات في هذا الميدان تتوالى رغم الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد وعلى الرغم أَيْضاً من الإرث الثقيل الذي خلفته عقود ما قبل الـ ٢١ من سبتمبر 2014 لكن المأمول أن تتسارع الخُطى وأن نشهد ثورة في مسار البناء كما هو الحال في مسار الحماية التي حجز اليمن معها موقعاً متقدماً كقوة عسكرية في المنطقة ومن هنا المعول أن لا تشاهد جماهير الشعب الرئاسة والحكومة (السلطة التنفيذية) تراوحُ مربعاً محدوداً بالنسبة للنصف الآخر من مشروع الرئيس الشهيد وَأن تتلطى بعض المؤسّسات وراء تحديات العدوان وإرث الماضي.

الصمادُ باقٍ

قبيل أن نطويَ هذه المادة يمكنُ أن نعودَ ونسأل: لماذا كان الصماد هو الرجل الأول -بعد السيد قائد الثورة يحفظه الله- في قائمة الاستهداف الأمريكي السعوديّ؟ لربما كانت قيادات تحالف العدوان قد انتهت قبيل تنفيذ عملية الاغتيال إلى أن النتائج التي سيُرتبها نجاح تصفية الصمّاد من ساحة الاشتباك، ستكون مدمّرة الأثر بالنسبة للجبهة اليمنية التي تقاوم إدامة الوصاية على الشعب اليمني وَتسعى لبناء دولة مُستقلة، ما من شك أن الجمهورية اليمنية تلقت نهاية الربع الأول من العام 2018 م ضربة موجعة، لكن من السذاجة بمكان افتراض أن اليمن سيتراجع عن بناء الدولة اليمنية المستقلة نتيجة لغياب الصّماد عن سُدة الرئاسة.

وفي ذات الوقت من المهم عدمُ الاستهانة بشدة وطأة اغتياله على أكثرَ من مجال أَو قُل على ديناميكية الحركة التي يطلبها الاشتباك مع تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ وهذا بالتالي يفرض ملأ كامل مساحة الفراغ الذي تركها الشهيد الرئيس وَبين هذا وذاك يظل الصماد شخصية محورية التأثير تُنَمِّيه الشهادة كما قدمته المسيرة نموذجًا لولاية الأمر والمسؤولية.

الصماد.. حين يكون القائد رفيقَ القرآن

إبراهيم العياني*

ننتهز الفرصة في شهر القرآن شهر التخلص من الذنوب والآثام وبراءة للذمة في حق الشهيد الرئيس/ صالح الصماد، لما عرفنا عنه بعشقه وتعلقه بالقرآن الكريم منذ طفولته وسنوات دراسته الأَسَاسية والثانوية العامة وفي الجامعة بل وأيام رئاسته وهو في القصر الجمهوري.

نوجز تعريفًا بسيطًا عن تلك العلاقة بالتالي:

- كانت أسرة الرئيس الصماد -رضوان الله عليهم- كبقية الأسر المعروفة في منطقتهم بالاهتمام بزراعة الأرض واستصلاحها ولديهم الكثير من الأراضي المزروعة والواسعة.

- إلا أن طلب العلم وشغف التعلم كان المسيطر على مشاعر الرئيس منذ أَيَّام طفولته.

- فكان وبشكل يومي يكمل دراسته في المدرسة ويذهب إلى أحد الجوامع الدينية المتواجد بالقرب من منطقته لساعات محدودة وذلك لغرض حفظ القرآن الكريم والعلوم الدينية على يد أحد العلماء المعروفين في مجتمعه آن ذاك السيد/ عبدالله درهم المؤيد رحمهما الله جميعاً.

- وهكذا استمر برنامجه اليومي بهذا العزم وبهمة عالية لا يضاهيها أية همة إلى أن تخرج من الثانوية العامة وقد تحصل على علوم غزيرة جعلته من المتفوقين على أقرانه في كُلّ مجال دراساته العلمية.

- وعند ذهابه للتسجيل في جامعة محافظة صعدة اختار تخصص القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

- الصماد بذكائه الحاد وسرعة نباهته وقدراته الدراسية وبتفوقه على زملائه في كُلّ مراحل دراساته يختار القرآن في تخصصه!!!

- تعجب منه زملاؤه وأساتذته ومعلموه لتخصصه بل استغربوا من اختياره لمادة (القرآن الكريم) على بقية التخصصات الفيزيائية والعلمية الأُخرى والتي تليق وتتوافق مع قدراته العلمية.

- ولكن الصماد الصغير بجسمه والكبير بما يحمله من علم ومعرفة وبصيرة من أمره يعرف ما يجهله زملاؤه وأساتذته عن عظمة القرآن وما يحتويه القرآن من علوم شاملة وغير محدّدة ولم يوافق لهم بذلك.

- فبدأ دراسته الجامعية في تخصصه الذي اطمئن بدراسته متوكلاً على الله متيقنًا بحتمية النتائج كيف ستكون.

- فواصل مشواره التعليمي ببرنامجه المذكور أعلاه بنفس الوتيرة والهمة مُضيفاً له شيخه العلمي مجموعة من الطلاب يدرسهم القرآن الكريم والعلوم الدينية إلى أن قام بزيارة الشهيد القائد /السيد حسين بدرالدين الحوثي -سلام الله عليهما- إلى منطقة مران قبل الحرب الأولى.

- وعند وصول الصماد هناك كأنه وصل لأكاديمية خَاصَّة بتخصصه ومجاله العلمي الذي لا أحد أعانه وشجعه عليه فانتهل من منبع القرآن حتى ارتوى منه.

- فعاد إلى بلاده داعياً ومتحَرّكاً في الناس ومحفزاً وواعظاً طيلة الحروب الست التي شنت ظلمًا وعدوانًا على أبناء محافظة صعدة فالتحق بركبه الكثير ممن سمعه وعاش معه مقاتلين ومضحين ومدافعين على أنفسهم وبلادهم.

- ومن تلك المعناة انطلقت المسيرة القرآنية إلى ربوع الوطن بأكمله وأتت الوفود تلو الوفود بالآلاف إلى محافظة صعدة للاطلاع على مشروع المسيرة القرآنية.

- فكان وبشكل دائم في الاستقبال والترحيب بكل تلك الوفود وتقديم الضيافات اللازمة لهم، رجل القرآن وأحد قادة المسيرة القرآنية صالح الصماد سلام الله عليه.

- وما أن استمعوا لطرح الصماد في محاضراته المعروفة واطلعوا على الخراب والدمار والقتل والتشريد الذي تعرض له أبناء المحافظة طيلة الحروب التي شنت عليهم في عدد من مديرياتها إلَّا ووصلوا إلى حَـدِّ القناعة بأحقية ما هم عليه.

- فأغلب السياسيين والمثقفين والكتاب والعلماء وبعد جلوسهم وسماعهم للصماد كان يقتنع بمشروع المسيرة القرآنية ويلتحقون بها ويعلنون ولاءهم لها ولقائدها ولا يحتاج إلى لقاء بسماحة السيد القائد.

- وهنا أورد لكم حادثة تعبر عن مدى حفظه للقرآن الكريم مرت عليَّ وأنا بجواره ففي أحد الأيّام سألني عن نتائج متابعة خصام بين شخصين مجاهدين على موضوع معين أحدهما ظُلِمَ فيه، فاعتذرت له أنني لم أتابع المعنيين على أمل أن يوافونا هم بالنتائج وذلك عند استكمال التحقّق من الحادثة.

- فقال لي بلومه الجميل -سلام الله عليه- (الله المستعان عليك يا سيدي) ولكن سهل ما جرى على طرف من الطرفين؛ لأَنَّ الله قال ((ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ، إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ)).

- وأنا ومحاولة مني لإخراجه من الموضوع مازحًا معه قلت له أما هذه الآية لم أسمع بها من قبل، فقال: الآية موجودة وفي سورة الحج وقبل منتهى السور بصفحتين على الجهة اليمنى وفي منتصف الصفحة!!! أنا انذهلت من تحديده للآية في منتصف القرآن الكريم وكأنه أوجد لها إحداثية.

- وقام بإخراج هاتفه -سلام الله عليه- وأطلعني على الآية الكريمة فكانت كما ذكرها وَأَضَافَ لي لومًا جديدًا أني من أهل البيت ولا أحفظ القرآن.

- وهكذا كان رجل القرآن الرئيس الشهيد صالح الصماد -سلام الله عليه- كما سمعتموه وعرفتموه لا ينطق إلَّا بالقرآن ولا يفتتح جلساته الرسمية والشعبيّة إلا بالقرآن ولا يستشهد على أي حدث أَو ملاحظة إلَّا بالقرآن.

- وفي شهر القرآن أردنا أن نطلعكم على موقف بسيط عن عظمة هذا القائد العظيم تجاه القرآن الكريم فبحق يستحق أن يطلق عليه اسم (رجل القرآن).

* رفيق الشهيد الصماد

في رحاب الشهيد الصماد

محمد صالح حاتم

عندما تكون مع شخصية قيادية عظيمه، تعجز عن التعبير وَالكتابة والحديث عنها، لا تجد كلمات لتفيها حقها، ومنها شخصية الرئيس الشهيد صالح الصماد.

الذي نعيش هذه الأيّام الذكرى الرابعة لاستشهاده، والذي اغتالته طائرات تحالف العدوان في محافظة الحديدة في التاسع عشر من إبريل 2018م، وكانت تعتقد أنها باغتيال الرئيس الصماد، ستحقّق ما كانت تحلم به، وهو احتلال اليمن والسيطرة عليه، ولكنها خابت وخسرت..

نعم نجحوا في اغتيال الرئيس الصماد، ولكنه لم ينجحوا في وأد مشروعه، ولم يثنوا الشعب على مواصلة مسيرة الثبات والصمود.

فالشهيد الصماد ما زال يقاتلهم ويقهرهم، فتحول إلى طائرات مسيَّره تقصفهم من فوق رؤوسهم.

الصماد الذي نحن اليوم نقف في رحابه ونحيي ذكرى استشهاده، كان شخصية استثنائية، كان سياسيًّا محنكاً، وقائداً عسكريًّا شجاعاً، وإدارياً واقتصاديًّا مخضرماً، حمل الإيمَان في قلبة، وزرع حب الوطن في شرايينه وَأوردته..

أحبه الشعب اليمني، كان شوكة الميزان بين جميع القوى السياسية في اليمن، عمل على رأب الصدع ووأد الفتنه، ونبذ الفرقة والطائفية بين أبناء الشعب اليمني الواحد.

تبنى مشروعاً وطنياً لم يسبقه أحد من قبله، (يدٌ تحمي ويدٌ تبني)، في ظل الحرب والعدوان، بدأ في تأسيس دولة مؤسّسات وَنظام وقانون، حارب الفساد، والفاسدين، من كلماته (نريد دولة للشعب لا شعب للدولة)، وكذلك من أقواله (من رأيتموه يبني الفلل ويشتري السيارات وشعبنا يواجه العدوان فاكتبوا على جبينه سارق)، وقال (لمسح الغبار من على نعال المجاهدين أشرف من كُلّ مناصب الدنيا).

فسلام الله على الشهيد الصماد وعلى كُلّ شهداء الوطن، الذين رووا بدمائهم تراب اليمن الطاهر.

النموذج الراقي لمدرسة آل البيت في ذكرى استشهاده الـ4

صدام حسين عمير

في العادة تحتفي وتبجل الشعوب كُـلّ من أسهم في خدمتها من أبنائها ويكون ذلك الاحتفاء والتكريم متميزاً لمن دافع عن وطنه ضد الغزاة المحتلّين وقدم روحه لينعم وطنه بالحرية ويعيش أبناؤه في عزة وكرامة.

في اليمن السعيد تحل علينا هذه الأيّام الذكرى السنوية الرابعة لاستشهاد رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة الشهيد صالح بن علي الصماد سلام الله عليه، حَيثُ يحيي اليمنيون تلك المناسبة رغم الألم الكبير الذي ينتابهم لفقدان رئيسهم من أحب شعبه وأحبوه من قدم روحه في سبيل الله ومن أجل الدفاع عن وطنه وشعبه ضد الغزاة الجدد وأسيادهم إلا أن تلك الذكرى السنوية الأليمة تعد وتمثل للشعب اليمني محطة سنوية يستلهم منها صدق الولاء وصدق التضحية وجزيل العطاء، محطة سنوية يعزز فيها شعب الإيمَان والحكمة صمودهم وتحديهم للعدوان السعوديّ الأمريكي الصهيوني الإماراتي وذلك باستذكارهم سيرة النموذج الراقي والفريد لمدرسة آل البيت -عليهم السلام- لا سِيَّما وهم يخوضون غمار عامهم الثامن من الصمود والتحدي في مواجهة العدوان.

من تلك المناسبة الحزينة والذكرى الأليمة يتعلم اليمنيون إلى جانب تعزيز صمودهم في مواجهة العدوان كيف أن المنصب وكرسي الحكم لا تغير من نفسية وأخلاق وقيم من يتبوأها؛ لأَنَّها لا تمثل له مغنماً أَو هدفاً يسعى لتحقيقه بل تعتبر وسيلة لخدمة شعبه، تلك الصفات تتجسد في شخصية الرئيس الشهيد صالح الصماد -سلام الله عليه- فظل كمَا هو ذلك المؤمن المجاهد المدافع عن المستضعفين ضد الطغاة والمستكبرين التواق إلى الشهادة في سبيل الله منذ أن كان مطارداً في شعاب بني معاذ بمديرية سحار محافظة صعدة من قبل السلطة الظالمة إلى أن أصبح يشغل أعلى سلم في هرم الدولة وظل كذلك حتى لقي الله شهيداً في سبيله.

من هذه المناسبة يتعلم اليمنيون كيف يضحي القائد بروحه في سبيل الله ونصراً لدينه ودفاعاً عن المستضعفين.

من هذه الذكرى يعرف اليمنيون كيف أن الأعداء دائماً يستهدفون العظماء من يحملوا مشاريع حقيقية تنهض بالأمَّة لتواجه أعداءها، فاستهدف الرئيس الشهيد صالح الصماد من قبل تحالف العدوان السعوديّ الأمريكي الصهيوني الإماراتي لمعرفتهم بمدى ارتباطه بشعبه بمختلف أطيافه وحبهم له ولإدراكهم لعظمة المشروع الذي يحمله ويسعى إلى تحقيقه مشروع (يد تحمي ويد تبني) وما يمثله ذلك المشروع من تهديد على أهدافهم الشيطانية.

لقد توهم العدوان أنه باغتياله للشهيد الرئيس الصماد يكون قد تخلص منه نهائيًّا وقضى على مشروعه السامي المتمثل في بناء دولة يمنية قوية ولم يدر بخلد تحالف العدوان أن مشروع الشهيد الرئيس الصماد أصبح عهداً لكل الأحرار من اليمنيين قطعوه على أنفسهم أن يمضوا في هذا الدرب حتى يتحقّق كُـلّ ما كان يصبو إليه.

وأخيرًا فلتنم قرير العين فخامة الرئيس فقد كنت فينا رئيساً صادقاً وبعد استشهادك أصبحت لنا رمز الصمود والتضحية وكما كان مالك الأشتر -رضوان الله عليه- نموذجاً راقياً لمدرسة الإمام علي -عليه السلام- ورمزاً لنا نحن اليمنيين في الجهاد ضد الجاهلية الأولى، فأنت فخامة الرئيس نموذجاً راقياً لمدرسة الإمام علي -عليه السلام- ورمزاً لنا نحن اليمنيون في التضحية والصمود ضد الجاهلية الأُخرى.

في محضرِ الصمَّاد

هنادي خالد

في محضرِ النُّور، تقفُ الكلماتُ عاجزةً أمام قداستِه، فماذا عسانا أن نقولَ عن نُورٍ أضاء وطنًا في زمنٍ حالكِ الظُّلمة؟!

بل كان قميصًا يوسُفيًا أُلقِي علىٰ خوفِنا فَارتد إلينا الأُمنُ والبَصر، وبعثَ في قُلوبِنا أملًا من رمادِ اليأسِ والخطر.

بل كان يوسُفنا المُؤتمن أيَّام القحط والسنينُ العِجاف، حَيثُ أدخر لنا مؤونةً من زَادِ التقوى، بروحٍ تفيضُ بصيرة، ولسانٍ يُردّد الآيات، يُبدد ظلام الملمّات، ويزيحُ عنّا بإطلالتهِ جبالًا من الأحزانِ والآلامِ حتّىٰ كان من نصيبِنا السكينةُ ومن بعدها تحقّق لنا الظَفر.

رأيناهُ عالمًا في ميادينِ ﴿اقرَأ﴾ وفارسًا حيدريًا في ميادينِ ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا﴾، فأخذَ ينسُجُ العِّز لشعبِه،

يقتحمُ الموتَ بلا ذَّرةِ وجلٍ أو جزع، يصنعُ النصرَ من غُبارِ الجبهات وبارودِ المدافعِ والرصاصِ الذي أحرق بِـ ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم﴾ للعدوِ ألفُ موقعٍ ودِشمة.

كان نورٌ يُلاحق فلول الأعادي، يُبدد جورهم وظلامهم، بل كان كنورِ فجرٍ في ليلةِ قدرٍ يمحو دُجى العدوان، ويجلِبُ لنا قبساتٍ روحانيّةٍ مطبطبةً على قلوبِنا بأن لا خوف.

فالحَقُّ مهما حشّدَ ضِدهُ الباطلُ فإنَّهُ لا محالةَ سينتصِر، حتّى عندَ احتِدامِ الصراعِ كان الفوزُ لنورِ شهادتِك يا صمادَنا، وأنّا لظلامِهم أن يحجُب النُّور، كلّا ولن يقتدِر.

وعلى بُراقِ الاصطفاءِ الإلهيّ وصلت إلى السماءِ التي خبأت لكَ في رياضِها ما لا أُذنٌ سمِعتْ ولا على قلبِ خطر،

وظلَ عبقُ شهادتِك يفوحُ مِن جسدِك المُخضب بِـ حُمرةِ دِماءِ الشَّهادة تضمدُ أدمع الفاقدين، والنعشُ علىٰ الأكتافِ يزفه الألمُ، والأشواقُ واللّوعاتُ تهمِسُ السلامَ على مسمعِك.

سيّدي الرئيس، أتعلمُ أن رحيلك المُبكر أيتمَ شعبًا بأكملِه، هدَّ كاهل وطن، وجلبَ له الأسىٰ والحَزن، وأضحىٰ يشتكي حُرقةَ اللَّوعةِ ومن المُصابِ يأنّ؛ لأنَّ جُرحهُ بمُصابه فيكَ مهما مرَّ عليه مِن الشُّهورِ والأيّام والسّاعاتِ فَلنْ يلتئِم!

سيّدي الرئيس، أتعلم أنّك كُنت في عيونِ شعبِك مُستقبلًا قد رسموا لهُ في العُقولِ والقلوبِ ألفُ أُمنيَة،

وعند كُلّ مُفترقِ طريقٍ مُعتمٍ في دياجيرِ العُدوانِ كان يلوحُ لهم قبسٌ من نورِك فيرسمُ علىٰ شفاهِ الجياعىٰ البسمة، ويمسحُ عن المُقلِ الدمعة.

سيّدي الرئيس، أرادوا لروحِكَ أن تغيب فَازدادت حضورًا، ورعبًا دائماً، يلاحِقهُم، يُزلزل أركانهُم.

وفي كُلّ ميدانًا تختزلُ الخطر وتدحر العدوّ الأشر ﴿وَسَيَعلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أي مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُون﴾.

سيّدي الرئيس، صحيحٌ أنّك لم تُورث لنا مالًا ولا ثروة، لكنك أورثتَ لنا سلاحًا ونهجًا ومستقبلًا لِـ قبلة الشَّهادة.

رَجُلُ المسؤولية في ذكراه الرابعة

أمين النهمي

عامٌ وثمانية أشهر تقريبًا أدار فيها الشهيد الرئيس صالح علي الصماد قيادة البلاد في ظل ظروف استثنائية قاهرة وتحديات كبيرة ... قاد السفينة بكل اقتدار رغم كُلّ الصعوبات والأخطار فكان بحق رجل المسؤولية ورجل المرحلة...كانت همومه بحجم الأُمَّة وآلامه وآماله بحجم الوطن بكل ما يعانيه وما يرنو إليه.

كان "أمّة" قائمة بحد ذاته، ورجلا استثنائيًا تمثلت فيه كُلّ ملامح القائد العظيم لشعبه ورجاله في أحلك الظروف والإنسان الذي هو بهم وعليهم مخلص رؤوف، وشخصية كارزمية احتوت كُلّ حال ومعاني النبل والأخلاق، والوفاء والشجاعة والتواضع والجهاد، والبصيرة، والعلم، والصمود والإباء، والحوار والإنسانية وغيرها من الصفات التي يندر أن تجدها في شخص آخر.

كان سلام الله عليه رجلا قرآنيا واعيا، يتحَرّك بحركة القرآن، مدركا لأبعاده وتوجيهاته، ومؤمنا مجاهدا خطيبا بليغا فقيها سياسيًّا محنكا حكيما، رجل الدولة ورجل المسؤولية بكل ما تعنيه الكلمة، استطاع خلال فترة قصيرة أن يكسب ود اليمنيين جميعاً.

سعى بكل ما أمكن إلى تضميد الجراح وتوحيد الجبهة الداخلية، وكان رجلا اجتماعيا له شبكة واسعة من العلاقات انجذب إلى فصاحة بيانه وحجّة لسانه ورجاحة عقله وسعة صدره وحبه وإخلاصه لكل أبناء وطنه الجميع فلم يميز أو يفرق بين أحد بل كان رئيساً لكل اليمنيين وكان وبكل فخر رجل دين ودولة وقول وفعل يعمل الليل والنهار لا يفتر ولا يتذمر ولا ينتظر لأحد ولا يلتفت لمتخاذل ولا مقصر لكنه يبذل جهده في النصح والإرشاد والتبيين، يسعى في كُلّ الميادين والجهات ويتواجد في كُلّ الأماكن والجبهات، لم يرَ نفسَه إلا جندياً من جنود الوطن.

وعلى الرغم من أنه من أعظم المجاهدين وفارسا في مقدمة صفوف جند الله الميامين ورغم زياراته الدائمة والمتكرّرة لجبهات العزة والكرامة ورغم مسؤولياته ومهامه العظيمة ومشاغله الكبيرة الكثيرة وحضوره في كُلّ الدورات التدريبية العسكرية إلا أنه كان يغبط المجاهدين في جبهات القتال ومواقع البطولة والنزال على مكانتهم وتضحياتهم ويستشعر في خلجات نفسه المتيمة الولهة بساحات العزة والكرامة أنها المكان الأنسب له وأن تلك الفيافي والجبال والسهول والقفار تبادله ذات العشق وذات المحبة والشوق، فهو رجل مؤمن مجاهد بالدرجة الأولى أقصى غاياته وآماله هي الشهادة وهي أعلى الرتب بل وكل الرتب التي حلم بها طيلة حياته، وسعى إليها المرات بكل جوارحه.

كان عظيما في تخطيطه وأهدافه وكل توجّهاته، عين له على الجبهات وتطوير الصناعات العسكرية بمختلف الإنجازات، وأُخرى على حياة المواطنين ومؤسّسات الدولة وتوفير الفرص وبناء الحياة رغم العدوان الكوني، وكل ما تعانيه اليمن من الويلات.. لم يوفر جهداً في سبيل الدفاع عن الأرض والعرض والحرمات وصون مختلف المناطق خَاصَّة الساحلية منها لعلمه بخطورة المعركة هناك وأهميتها كي لا تسقط بأيدي المحتلّين والغزاة وفي ذات الوقت لم يغب عنه للحظة تحرير المناطق الواقعة تحت احتلال المجرمين والطغاة.

ورغم الفترة الزمنية القصيرة التي تولى فيها الرئيس الشهيد قيادة البلاد، فقد وحّدَ اليمنيين على قلب رجل واحد لمواجهة العدوان بكل الوسائل والإمْكَانات، وشهدت المؤسّسة العسكرية في عهده نقلة نوعية كبيرة، وتقدما ملحوظا، وإنجازات عظيمة ومفاجئة في التصنيع الحربي.

منذُ تحمله مسؤولية قيادة البلاد، ظل فخامة الرئيس الشهيد صالح الصماد كابوساً يقض مضاجع العدوان السعوديّ الإماراتي الأمريكي، وجعلهم يعيشون في حالة هستيريا وقلق دائم؛ من خلال خطاباته القوية وأفعاله الصادقة التي ترجمها ميدانيًّا في جبهات العز وميادين الكرامة، والتي كان لها الأثر القوي والفاعل في إلحاق الهزائم والخسائر في صفوف العدوان، ورفع معنويات المجاهدين من أبطال الجيش واللجان الشعبيّة.

فعلاً لقد كان الشهيد الرئيس الصماد ولا يزال وسيبقى الرئيسَ اليمنيَّ الوحيدَ الذي استطاع أن يثبت مدى حبه للوطن والشعب ويقبل بالتحديات الصعبة ويقوم بدوره وَيؤدي مسؤوليته بكل ما يستطيع في تفعيل مؤسّسات الدولة وترميم جدار السلطة الذي حاول العدوان تحطيمه وفي لملمة وتوحيد الصفوف داخل المجتمع اليمني الذي يسعى العدوان إلى تفكيكه وبذل جهداً كَبيراً في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها للحفاظ على تماسك اليمن وتعزيز عوامل الصمود في مواجهة العدوان.

ولذلك فَإنَّ إحياء هذه المناسبة الغالية على قلوبنا جميعاً هي وفاءً وعرفانًا ومحبة صادقة للشهيد الرئيس ذكراه السنوية الرابعة، ويجب علينا أن نجعل منها ذكرى عهد ووفاء لدم الشهيد الصماد وكل الشهداء الابرار وأن نعمل على تنفيذ مشروع البناء والحماية لدولة يمنية حرة وقوية، فسلام الله عليه يوم وُلد ويوم استشهد ويوم يبعث حيا.

وقفةٌ مع البرنامج الرمضاني

عبدالخالق محمد المهدي

روحانية رمضان تملأ الأماكن، تنفح بها الجوامع والمساجد في صنعاء وفي بقية محافظات ومدن وقرى يمن الإيمَان..

ومن نعم الله علينا مع توفر القنوات الفضائية وتعدد محطات البث الإذاعي التي تقوم ببث البرنامج الرمضاني الزاد الروحي للمؤمنين الصائمين ليكون مادة إيمَانية في متناول الجميع ومائدة دسمة تصل كُلّ بيت وإلى كُلّ موقع وتصل الجميع بلا استثناء، فما على من أراد التحليق في فضاء الله والدخول في حرمه إلا توجيه نفسه وأسماعه لهذا البرنامج الرمضاني المبارك.

وإذا كان هنالك من تراويح في شهر رمضان المبارك، فَإنَّ أعلاها وأنقاها وأسعدها وأقربها إلى الله هو الاستماع والإنصات لهدى الله وترتيله وتدبره، من خلال البرنامج الرمضاني الذي أُعِدّ بما يتناسب مع ما يحتاجه الناس من الزاد الروحي والوجداني، فتُخصصُ آيات من كتاب الله لتكون منطلقاً وفاتحة وجامعة للجميع في التلاوة عبر الإنصات لشيخ المقارئ العربية المرحوم المنشاوي بصوته الخاشع.

وتبقى ملازم الشهيد القائد هي محور الارتكاز لهذا البرنامج الإيمَاني، ولها الحضور الأبرز في رمضان وفي غير رمضان، إنما في رمضان تكون لها نكهتها الخَاصَّة وتأثيرها الكبير، فالكل يعيش مع السيد الشهيد الحي، وملازمه باتت متلازمة وأَسَاسية لإحياء الليالي الرمضانية، ودروسه تجمعنا في تأثير روحاني عجيب، يدل على صفاء المنبع ونقاء المُلقي، الذي ألقى إلينا وشرح هدى الله وآياته من منظور قرآني خالص، أعطى لله حقه، فأعطاه الله حقه من العزة والتمكين، والفلاح للمسيرة القرآنية.

ورغم أن أنصار الله ومحبيهم قد قرأوا هذه الملازم من قبل وعرفوا ما فيها من دروس وعناوين مهمة، غير أنها تتجدد كُلّ يوم ويكتشف القارئ والمتأمل والمحاضر نقاطاً في غاية الأهميّة، وأنها تعايش الأمس واليوم وتدرس الغد، ليغدو المؤمن واعياً بدينه، متفاعلاً مع مراد الله وأحكامه على أوضح المسالك وأيسرها وأبينها.. فسلام الله ورضوانه على الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي، الذي أيقظ الأُمَّة من سباتها، وأحياها بعد أن كانت مواتاً، لا تحَرّك ساكناً، وليس لها من وجودها سوى أنها تأكل وتشرب وتصلي وتصوم، وتغفل عما يجب عليها مما فيه عزتها وكرامتها ورضا الله عنها.

البرنامج الرمضاني يُتوجّه الحضور الباهي لبدر المسيرة وشعاعها المنير، السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي حفظه الله، في حضور إيمَاني منقطع النظير، يلتقي فيه القائد والمرجع بمريديه وأنصاره، فتجدهم يحرصون كُلّ الحرص على الحضور والاستماع لمحاضراته الرمضانية اليومية التي تلامس شغاف القلوب، بكلماته الصادقة، وبأُسلُوبه وطريقته، وبما فتح الله عليه، في عرض الآيات القرآنية وشرحها وبيان توجيهات الله كما أرادها الله، وكيف ينبغي أن نكون، وكيف نتعامل مع هذه الآيات والأحكام المعاملة الفعلية بالالتزام الكلي، بالإتباع الشامل، لا اتباع التجزئة والانتقاء بما يتوافق مع الأهواء والرغبات، منبهاً ومؤكّداً على أهميّة الاتباع لما أوجبه الله علينا، كدين متكامل يجب أن نأخذه كوحدة متكاملة لا سبيل لتجزئتها، فمن كتب الصيام على المؤمنين هو من كتب الجهاد، ومن كتب فريضة الحج هو من كتب فريضة الزكاة... وهكذا.

لذلك فالسيد القائد رغم انشغالاته الكبرى، فَإنَّه يبذل قصارى جهده لتوعية الناس وإرشادهم وهديهم بهدى الله، حباً فيهم، وحباً في الله، وفي دينه الذي يبذل نفسه في خدمته ولعزته ولعزة المؤمنين وخيرهم وصلاحهم.

البرنامج الرمضاني يعالج الكثير من القضايا الدينية والاجتماعية والسياسية والجهادية، وقبل ذلك معالجة النفس..؛ ذلك أنه يتطرق لواقعنا، لعصرنا، وقضايا اليوم، حَيثُ يعرض حالنا على آيات الله وأحكامه التي هي شاملة: «مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ»، فيعرض توجّهاتنا والتوجّه الصحيح الذي ينبغي أن يكون المؤمنون عليه، ويعرض المواقف المتخاذلة للأُمَّة اليوم، وما يجب أن تكون عليه إذَا ما أرادت أن تحوز رضا الله، وتحظى بنصره سبحانه وتعالى، وأن تحيا حياة العزة والكرامة بعيدًا عن تدجين أعدائها وتغرير المنافقين ووساوس الشياطين.

الفصائل تعلن رفع حالة الاستنفار في صفوفها تحسباً لأي عدوان جديد على المسجد الأقصى

القدس.. نحو البُركان

المسيرة : متابعة خَاصَّة

على فوهة بركان تقف فلسطين اليوم، إذ لا تمرّ ساعة دون حدثٍ أمني، تتخللهُ مواجهة هُنا واشتباك هُناك، عملية فدائية عند الحواجز، تصدٍ في جنين في الداخل، صواريخ من غزة، والعدوّ مُتخبّط، يستنفر، يستدعي، يعقد جلسات التقدير ويُكرّر فشلَه مع كُلّ مواجهة.

المسجدُ الأقصى قِبلةُ التحَرّكات والاندفاعات والدفاعات، والصهاينة يُصِرُّون على الاعتداءات والمساس بقدسيّته والتعرّض للمُصلّين فيه، لكن المُقاومين بالمرصاد، وسيناريو «سيف القدس» لا زال حاضراً والفصائل الفلسطينية تتوعد الصهاينة.

في المشهد ولليوم الثالث على التوالي، وتلبية لدعوات أطلقتها منظمات «الهيكل» لمناسبة ما يسمى بعيد «الفصح العبري»، اقتحم مستوطنون متطرفون صباح، أمس الثلاثاء، المسجد الأقصى المبارك بحماية قوات الاحتلال.

وكانت قوات الاحتلال الصهيوني قد اقتحمت صباح، أمس، المسجد الأقصى المبارك، لتأمين الاقتحامات الجماعية للمستوطنين، وأفَادت مصادر مقدسية بأن «قوات الاحتلال اقتحمت بأعداد كبيرة المسجد الأقصى، في محاولة لإخراج المصلين من باحاته تهيئة لاقتحامات المستوطنين المتطرفين الاستفزازية».

مسيرة الأعلام الصهيونية وتخلي سلطات الاحتلال عن تأمينها

أفادت وسائل إعلام عبرية، مساء، أمس الثلاثاء، بأن قوات الاحتلال أبلغت المسؤولين عن تنظيم مسيرة الأعلام المُقرّرة اليوم الأربعاء، قرب باب الأسباط في مدينة القدس المحتلّة، أنهم «يرفضون تأمين المسيرة التي من المقرّر أن تنطلق مساء اليوم، في منطقة باب الأسباط في القدس المحتلّة».

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية: «بعد تهديدات المقاومة الشرطة استدعت المسؤولين عن تنظيم مسيرة الأعلام المقرّرة غدا وأبلغتهم أنها ترفض تأمين المسيرة».

ووفق الصحيفة العبرية، فَـإنَّ مسؤولي المسيرة، ردوا بأن: «الحدث سيجري في الموعد المحدّد غدا الساعة 5 مساء وهناك مخطّط لمرورها بمنطقة باب الأسباط، قرار الشرطة عدم تأمين المشاركين مخجل ويثير القلق، لقد نسيت الشرطة وظيفتها، لكننا سنسير وسنكون بأمان».

وفي سياق متصل، أشَارَت «يديعوت أحرونوت» إلى أن المستوى السياسي «الإسرائيلي» قرّر إغلاق باحات الأقصى أمام المقتحمين اليهود اعتباراً من يوم الجمعة، المقبل حتى نهاية شهر رمضان».

من جهته، قال عضو الكنيست المتطرف إيتمار بن غفير: «إذا كانت الأنباء صحيحة بأن المستوى السياسي قرّر وقف اقتحامات المستوطنين للأقصى بعد عيد الفصح (من الأسبوع القادم حتى نهاية رمضان)، فقد رفع بينيت الراية البيضاء الليلة، لقد استسلم للإرهاب، واستسلم لحماس، واستسلم للأعداء - بينيت، لا تمتلك الحق في بيع الدولة»، وفق قوله.

وكان الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين القائد زياد النخالة قال يوم الاثنين، الماضي: إن «تهديدات العدوّ بوقف التسهيلات عن غزة لا تستطيع أن تجعلنا نصمت عما يجري في القدس والضفة المحتلّة».

وَأَضَافَ القائد النخالة في تصريح مقتضب: إن «ما يجري في القدس من انتهاكات يعادله أرواحنا».

هذا تشهد الضفة ومدينة القدس المحتلّتين، توتراً متصاعداً في هذه الفترة الحالية بين المواطنين وقوات الاحتلال، يتخللها قمع الأخير للأهالي بقوة السلاح، ما يسفر عن ارتقاء شهداء ووقوع إصابات، واعتقال المئات.

المقاومة تعلن النفير العام وشد الرحال

من جانبها، أعلنت الفصائل الفلسطينية، عن رفع حالة الاستنفار العام في صفوفها، وعلى كافة المستويات تحسباً لأي عدوان جديد علي المسجد الأقصى المبارك أَو ارتكاب حماقات جديدة من قبل الاحتلال والمستوطنين.

وعقدت القوى والفصائل الفلسطينية مساءَ أمس، اجتماعاً جديدًا بدعوة من رئيس حركة حماس في قطاع غزة المجاهد يحيي السنوار، ضمن حالة الانعقاد الدائم التي أُعلنت عنها الأسبوع الماضي، ولتقييم الفترة السابقة وكيفية مواجهة التحديات خلال الأيّام القادمة وما قد تحمله من خطورة شديدة على «شعبنا ومقدساته».

وحيّت الفصائل «جماهير شعبنا الفلسطيني التي تتصدى للاحتلال في كُلّ مكان في الضفة الغربية والقدس، خَاصَّة المرابطات والمرابطين في المسجد الأقصى الذين يمثلون الجدار الأول في الدفاع عن الأقصى وكافة المقدسات العربية في القدس».

ودعت الفصائل إلى استمرار حالة الاشتباك الدائمة بكل أشكالها مع العدوّ، في الضفة الغربية والقدس والخليل؛ دفاعاً عن المقدسات ورفضاً للاحتلال والاستيطان والتهويد.

كما دعت «جماهير شعبنا في كُلّ مكان إلى النفير العام وشد الرحال إلى المسجد الأقصى والرباط فيه على مدار ساعات الليل والنهار حماية له من اقتحامات المستوطنين وتحسباً لأية محاولة صهيونية لإقامة الطقوس التلمودية التي تحاول الجماعات اليهودية المتطرفة إقامتها بحماية الحكومة الفاشية وجيشها الإرهابي».

ودعت الفصائل إلى الضغط؛ مِن أجلِ تجريم التطبيع ووقفه، فالاحتلال يستغل التطبيع لتمرير مشاريعه ومخطّطات تهويد مدينة القدس وفرض مخطّط التقسيم الزماني والمكاني في المسجد الأقصى المبارك.

وأشادت الفصائل بحالة الوحدة الوطنية التي تتجسد في الميدان في كافة مدن وقرى ومخيمات الوطن، واعتبرت أن «هذه الوحدة هي مصدر اعتزاز وفخر لكل أبناء شعبنا وأنها دافع لاستمرار المواجهة ورافعه للعمل الوطني الوحدوي»، وأكّدت أنها ستحمي حالة الوحدة الميدانية وتحافظ عليها وستدفع نحو تعزيزها وتطويرها.

وأعلنت الفصائل الفلسطينية أن «حالة الانعقاد الدائم مُستمرّة للحفاظ على وحدة شعبنا في مواجهة الاحتلال وتعبيراً عن السير تجاه الوحدة الوطنية حماية لشعبنا وقضيته الوطنية وحقوقه الثابتة والمشروعة».

وفي سياقٍ متصل، يرى مراقبون أن المشهد العام في الأراضي الفلسطينية اليوم، مهيأ للانفجار الكبير في أية لحظة، وقد تتدحرج الأمور إلى معركةٍ كُبرى.. وقد ينفجر بركان «القدس»، ليعيد صياغةَ معركة سيف القدس بنسختها الثانية.

هُدنة أم خدعة؟!

أنور المحبشي

المتتبع لمسار وإجراءات تنفيذ بنود الهُدنة الأممية المؤقتة التي أبرمتها حكومتُنا في صنعاء عبرَ وفدها المفاوض مع الأمم المتحدة عبر مبعوثها إلى اليمن، وإن كانت تنُصُّ على وقف العمليات العسكرية برا وجوا وبحرا داخل اليمن وعبر حدوده لمدة شهرين مع رفع الحصار جزئيا عن مطار صنعاء وميناء الحديدة، إلَّا أنها بنفس الوقت اشترطت على الأطراف الالتزام بمقاصد الهُدنة التي بيّنتها ديباجتها بأنه ليس القصد من الهُدنة التوقف لإتاحة الفرصة لأي طرف لإعادة تشكيل مجموعاته أَو لاستئناف العمليات العسكرية.

والحاصلُ بعد دخول الهُدنة حيز التنفيذ أن تحالفَ دول العدوان خالف مقاصد الهُدنة ونكث بها من خلال قيامِه بإعادة تشكيل مجموعاته العسكرية بتشكيل ما أسماه بمجلس قيادة من ثمانية أعضاء هم قادة المليشيات العسكرية التي أنشأها تحالُفُ العدوان لقتل اليمنيين طوال سبع سنوات منذ بدء العدوان، والهدف من هذا المجلس -بسحب البيانات الصادرة عقب تشكيله- هو إعادة تشكيل تلك المجموعات (المليشيات) وتجميعها لتصبح تحتَ قيادة واحدة برئاسة العليمي وعضوية قادة تلك المليشيات لمواجهة الطرف الآخر في الهُدنة وهي حكومة صنعاء.

ولم يكتفِ التحالف بذلك فحسب بل امتنع منذ بدء سريان الهُدنة عن تنفيذ التزاماته المتعلقة برفع الحصار الجزئي عن مطار صنعاء وميناء الحديدة، فمنذ دخول الهُدنة حيز التنفيذ لم يتم رفع الحصار الجزئي عن مطار صنعاء فلم يسمح للطائرات بالهبوط أَو الإقلاع من المطار براقع رحلتين أسبوعياً حسب بنود الهُدنة، كما لم يرفع حصاره عن ميناء الحديدة لدخول جميع السفن التجارية المحملة بالمواد الاستهلاكية اللازمة للحياة اليومية للمواطنين كسفن النفط وعددها حوالي ثماني عشرة سفينة محتجزة من قبل تحالف العدوات عدا ما أعلنت عنها شركة النفط اليمنية في صنعاء.

وبالتالي أصبح من الضروري على قيادتنا السياسية والعسكرية في صنعاء إعادة النظر في التزاماتها تجاه الهُدنة، خَاصَّة وأن الأمم المتحدة التي تم إبرامُ الهُدنة معها قد رحّبت بتلك الخروقات التي قام بها تحالف العدوان، بما يشير إلى أن الأمم المتحدة باتت تمثِّلُ التحالف وتعملُ لحسابه لمصلحة أمريكا وبريطانيا وغيرها بمعنى أن هُدنتها ما هي إلَّا خدعة هدفُها خلق أجواء هادئة للتحالف لإعادة ترتيب نفسه خلال الشهرين كحد أقصى أَو ربما خلال شهر كحد أدنى تمهيداً لاستئناف عملياته العسكرية ضد اليمن واليمنيين قتلًا وتجويعًا، فالتحالف الذي يسبّحُ بحمد الولايات المتحدة وبريطانيا يرى أن قتل الشعب اليمني وحصاره مُجَرّد طقوس من عبادته لأمريكا وبريطانيا وبني صهيون.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1389)

الأربعاء والخميس
19 رمضان 1443هـ
20 إبريل 2022م

تحالف العدوان يريد تحميل القوى الوطنية مسؤولية الجرائم والحصار لكن شعبنا رغم معاناته والحملات التضليلية أفشل هذا المخطط.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

كنتُ سأبكيك

يحيى المحطوري

من ميت الأحياء إلى مقام الشهيد صالح الصماد ورفاقه الأوفياء..

السلام عليكم وعلى رفاقكم الكرام في مقعد الصدق عند المليك المقتدر..

سيدي الشهيد..

أكتب إليكم رسالتي الخجولة غير المختومة بقطرات الدموع أَو عبارات الأحزان.. إذ البكاء على أمثالنا لا أمثالكم..

نعم أيها السعيد..

كنت سأبكيك كَثيراً لو أكلتك السباع ورحلت عنا بغير وداع..

كنت سأبكيك لو غادرتنا؛ بسَببِ حادث مروري عابر أَو جلطة دماغية مفاجئة..

كنت سأبكيك كَثيراً لو لقيت الله بأي شكل من الأشكال غير الطريقة التي كنت تتمناها..

كنت سأبكيك لو لم تسر على الدرب الذي سار عليه جموع رفاقك الذين سبقوك إلى دار الخلود..

كنت سأبكيك لو لم تلق الله ممزق الأشلاء مقطع الأعضاء مضرجا بالدماء.. شهيدا عزيزا على نهج قادتك العظماء من الصديقين والأنبياء والأعلام والأولياء..

نعم أيها الفائز السباق دوماً..

كيف أبكيك وقد أصبحت عالي المقام رفيع الشأن خالد الذكر.. ناجح السعي آمن العاقبة ومضمون المصير..

كيف أبكيك وقد صعدت إلى حيث تريد من النعيم المقيم.. تحفك ملائكة الله.. وتستقبلك جموع رفاقك الذين طالما استبشروا بلحاقك بهم.. وتمنيت أنت اللقاء العاجل بهم..

هنيئا لك من أعماق القلوب أن نلت وسام الفضل والسبق.. وختمت أَيَّام حياتك الدنيا بالشرف العظيم.. ورحلت عنها حاملا تاج العز الأبدي السرمدي الخالد..

أعلم أنك ستسامحني على سوء المقال وتبتسم وأنت في عالمك الثاني.. كما كنت تفعل هنا دائماً..

السلام عليك وعلى رفاقك الشهداء ورحمة الله وبركاته..

الصَّماد: بين الذكرى والعبرة

هنادي محمد

اعتادت الشعوبُ العربيةُ على أن يكونَ حُكَّامُها سلطويين بعيدين عن أبناء شعبهم قريبين من الأطماع، هَمُّهم الأولُ والأخيرُ هو كرسي الحكم ورفاهيةُ المنصب ورغد العيش الرئاسي وطوفان الحراسة الأمنية المشدّدة ورصيد الأملاك والأموال؛ لأَنَّهم يرون في المسؤولية مغنماً كَبيراً يحتم عليهم اغتنام مدتها والخروج منها بما يثقل الأكتاف يوم القيامة!

في المقابل، برز الشهيد الرئيس صالح علي الصماد، كأول نموذج قرآني عربي مسلم حمل المسؤولية كتكليف لا كتشريف معنوي، ونظر إلى شعبه بعين الحريص المكلف والوالي المؤتمن، كان القريبَ من بسطاء شعبه، البعيدَ كُلَّ البُعد عن أسوار المكاتب وكراسيها، يقضي أعيادَه ومناسباته الوطنية في ثغور المجاهدين ومتارس المرابطين، يده تصافح أيديهم وأقدامه تخطو الخطوة معهم وإلى جانبهم ولسانه يخاطبهم قائلًا: «يشرّف الواحد أن يمسح الغبار من على نعال المجاهدين أشرف له من مناصب الدنيا».

استطاع الصماد -عليه السلام- أن يكون حلقة الوصل والتقارب بين مختلف الفرق السياسية بعد تحملهِ لرئاسة المجلس السياسي الأعلى في مرحلة صعبة جِدًّا كانت تحتاج لشخصية كمثله، مثّل النموذج الإيمَاني الصادق الراقي الذي قرّب حتى خصومه منه أَو بصحيح العبارة من كانوا يرون أنفسهم مستقلّين بفكرهم وتوجّهاتهم بعيدًا عن موضعهم في السلطة.

انطلق أبو الفضل -على روحهِ السلام- في مسؤوليته تحت قاعدة: دولة للشعب وليس شعب للدولة، وجعل من نفسه ومن مقامه الحساس خادمًا للشعب، وعند أية حواراتٍ أَو مشاورات مع العدوّ لا يساوم في أبسط حقوق الشعب ولا يسمح بالمطلق أن يكون المواطن هو الضحية في سبيل الوصول إلى السلام الزائف الذي يتشدقون به ولو على حساب أن يستمر العدوان جيلاً بعد جيل، ولم يكن تاجراً يبيع ويشتري مصالح الشعب في سوق العمالة.

كان -عليه السّلام- أولَ رئيس يتبنى مشروعاً من الشعب وإلى الشعب يوصله إلى حالة الاكتفاء الذّاتي وهو مشروع «يدٌ تبني ويدٌ تحمي» والذي مثّل ضربة قاصمة للعدو أوقدت من شرره وبطشه ونمت إرادته في إبادة شعبنا وكسر عزيمته.

ونحن نعيشُ الذكرى السنوية الرابعة لارتقاء شهيدنا العزيز ورئيسنا العظيم أبا الفضل وصاحب الفضل على كُلّ فردٍ في شعب الإيمَان والحكمة، في هذا المقام لا يسعني أن أقول لك شيئاً سيدي الشهيد وأنت أعظم من أن تخاطبك كلماتي وتفيك عباراتي، لا أقول إلا هنيئاً للجنة بك، فما جُعلت إلا لأمثالك، خطابي سأوجهه لمن تركت لهم المسؤولية من بعدك، يا سيادة المسؤولين وكلّ فرد في مقام المسؤولية مهما صَغُرت فهي عند الله عظيمة، كفاكم شرفاً ورفعةً أن تجعلوا من رئيسكم الباقي بينكم رغم الرحيل أنموذجًا عمليًّا تستلهمون من روحيته العملية وتستمدون من نفسيته الإيمَانية ما يجعلكم عند حسن ظننا بكم، وما ينجيكم يوم تقفون بين يديّ الله قبل كُلّ شيء، اقتبسوا من نور الصّماد وإنْ قدراً بسيطاً يجعلكم تمشون بنورٍ تضيئون به ما انطفأ في أرواح شعبكم المغلوب الذي لم يعد يريد حُكاماً له إلا كالصماد الذي ينتمون إليه ولهُويَّته ومبادئه وبات محطة لتقييمكم أنتم، فاشتروا الجنةَ بإخلاصكم وتفانيكم وصدقكم مع الله ومع رعيتكم، ولا تجعلوا من ذكرى الصماد منبراً لإلقاء أشعار المديح والثناء ثم تعودون أدراجكم، بل اجعلوا منها محطةً لتصحيح وضعيتكم إلى ما يجعلكم أهلاً لما تركه الصمادُ بين أيديكم، والعاقبةُ للمتّقين.